رمضانية

إعداد:
عبدالله بن محمد بادابود
@abadabood

الفهرس

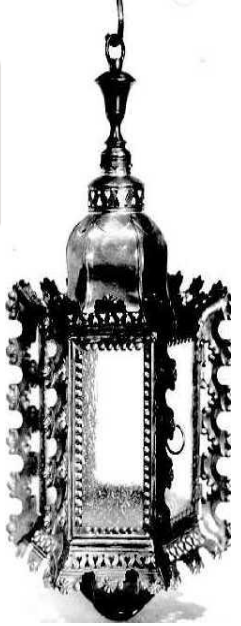

إهداء..... ١
لمسة وفاء..... ٢
نبضة طهر..... ٣
علو الهمة..... ٥
الدين الإسلامي هو دين السمو..... ١١
إذا سقطت الهمة..... ١٦
الصلاة..... ٢٢
مقتطفات عن الصلاة..... ٢٧
شهر الخير..... ٣٣
مقتطفات رمضانية..... ٣٧
الكلمة الطيبة..... ٤٢
خاطرة للأخت الكريمة..... ٤٧
مقتطفات(١) ٥١
مقتطفات(٢) ٥٦
مقتطفات(٣) ٦١
مقتطفات(٤) ٦٥
الوقت الضائع..... ٦٩
الإخلاص يا أهل رمضان..... ٧٣
تدرب على الخشوع..... ٧٧
عشر زهرات..... ٨٠
عود يدك..... ٨٥
رمضان هو البشرى..... ٨٩
الاعتكاف..... ٩٣
أهل القيام..... ٩٧
ميزان يومي..... ١٠١
أمي وأبي..... ١٠٥
حذار من الفتور..... ١١١
الدموع الغالية..... ١١٥
الابتلاء..... ١٢٠
الدقيقة الواحدة..... ١٢٥
حاسب نفسك..... ١٢٩
يا أهل رمضان..... ١٣٤
تذكروا واحذروا..... ١٣٨
مشروع..... ١٣٩
دعوة للتغيير..... ١٤٠
وقفة وفاء..... ١٤١
شكر وتقدير..... ١٤١
قفلة..... ١٤٣

إهداء

لِمَن دعا الله أن يبلِّغه رمضان فبلَّغَه !

لمسة وفاء ..

أسطِّر عباراتِ الوفاء لكل مَن ساهم في هذا العمل بفكرةٍ، أو تدقيقٍ، أو تصميمٍ، أو تشجيعٍ.. غَلَّفها دعاءٌ صادقٌ من القلب أن يكتبَ الله لهم الأجرَ، ويُنيرَ دروبَهم بالخير..

- فريق قافلة الهدى الدعوي؛ الذي قام بنشر الكتاب عبر شبكة الإنترنت. @qhda
- والأستاذة مكنونة العلم (مصممة الكتاب).. @maknoonah ،
- و الأستاذ: خليل عناية (المراجع اللغوي والعلمي)

  @ khalilinayah@hotmail.com
- وشكر خاص بِعَدد قطرات البحر وأكثر؛ للأستاذ الحبيب أكرم عوض الله. @akaw1

نبضةُ طُهر ..

أتى رمضانُ مزرعةَ العبادِ ... لتطهير القلوبِ من العنادِ
فأدِّ حقوقَه قولاً وفعلاً ... وزادَك فاتَّخِذْهُ لِلْمَعَادِ
فمَن زَرَع الحبوبَ وما سقاهُ ... تأوَّهَ نادماً يومَ الحصادِ
(ابن رجب الحنبلي – رحمه الله –)

....

أنا رمضان ..
أَسكُبُ الأَنوارَ فجراً في قلوبٍ مُظلِمة
أُقِرُّ الأَعينَ ، أُدَثِّرُ القلوبَ ، أُزَمِّلُ الأَرواحَ .
أنا رمضان
سَحابَةُ تَقْوَى تُمْطِرُ الإِيْمَان
تُنْبِتُ الإحسان ، بِي تَيْنَعُ الأَزهار .. تُنبِت الحياةَ للقلبِ والوِجدان .
فَـ:
يَا رَبِّ خُذْنِي إلى رمضَان .. أُمُّ بِه كَدَرِي
زَايِلْ بِه ضجَرِي ، أَشعِلْ بِه قِنديلِي ، أَرْشِد بِه تِيهِي
نَوِّرْ بِه سَبِيلِي .
خُذْنِي إليك مَلهُوفاً يَستَجْدِي رِضَاك
خواطر رمضانية
ثَمَّةَ (خواطرُ مِنْ طُهْرٍ) .. أَنثُرها .. وَإلى قلوبِكم الطاهرةِ أُرسِلُها .. عَلَّها تُقرِّبنُا إلى الله زُلفى ..

أَعْدَدْتُها أنا العبدُ الفقير إلى ربه ، الرَّاجي عفْوَه وغُفرانَه ..
عبدالله بن محمد بادابود

أهْـلاً وَسَهْلاً بِشَهْرِ الصَّوْمِ وَالذِّكْرِ ** وَمَرْحَبًا بِوَحِيـدِ الدَّهْـرِ فِي الأَجْرِ
شَهْـرُ التَّرَاوِيـحِ يَا بُشْرَى بِطَلْعَتِه ** فَالْكَوْنُ مِنْ طَرَبٍ قَدْ ضَاعَ بِـالنَّشْرِ
كَـمْ رَاكِـعٍ بِخُشُوْعٍ لِلإِلَه وَكَمْ ** مِنْ سَاجِـدٍ وَدُمُـوْعُ العَيْنِ كَالنَّهْرِ
فَاسْتَقْبِلُوا شَهْرَكُمْ يَا قَوْمُ وَاسْتَبِقُوا ** إِلَى السَّعَـادَةِ وَالْخَـيْرَاتِ لاَ الوِزْرِ
أَحْيُوا لَيَالِيه بِالأَذْكَـارِ وَاغْتَنِمُـوا ** فَلَيْلَةُ الْقَـدْرِ خَـيْرٌ فِيه مِـنْ دَهْـرِ
فِيْهَا تَـنَـزَّلُ أَمْـلاَكُ السَّمَاءِ إِلَى ** فَجْرِ النَّهَارِ وَهَـذِي فُرْصَـةُ الْعُمْـرِ

الخاطرة الأولى

عُلُوُّ الْهِمَّة

كُلُّ فرد مِنّا له هدفٌ يريد أن يَصِلَ إليه ، وله أُمنِيَاتٌ يريد أن يُحقِّقَها .

مَنْ مِنّا لا يريد أن يكون فَخراً لأسرته ؛ بعِلمِه وخُلُقِه ، وتعامُلِه ، ومنصِبِه ؟ .

مَنْ مِنّا لا يريد أن يكون قدوةً صالحةً لغيره ؟ .

مَنْ مِنّا لا يريد أن تكون له بَصمَةٌ واضحةٌ وقويةٌ في مجتمعه ؛ في حياته ، وبعد مماته ؟ .

حدَّدْنا كثيراً من الأهداف المعلَنة أمام الناس ، وبعضُها احتفَظْنا به في داخِلِنا .

كانت لنا أحلامٌ كثيرةٌ ، وأمانٍ عظيمةٌ .. وكان السؤالُ الذي نردِّده في دواخلنا :

ماذا سنكون بعد عام ، أو عامين ، أو عشرة أعوام ؟ إنْ كَتب الله لنا البقاء في هذه الدنيا ،

هل سيتغيَّرُ حالُنا ، ونطوِّر أنفسَنا ؟

تعدَّدَت الأهداف والطموحات ؛ حسَبَ قدراتِنا ، وحسَبَ رغباتِنا ، وحسَبَ قُربِنا من الله .

وما أجمل الأهدافَ القويةَ الواضحةَ للوصول إلى محبة الله ومرضاته .

ولا ضيرَ مِن طَلَبِ الوصول إلى القمة في كل شيء ؛ طلباً لمرضاةِ الله ، وعمارةِ الأرض ، ومساعدةِ الآخرين .

كلُّ مِنّا كانت له أهدافٌ وأمنيات ، فهل تحققَتْ ؟

هل نحن نعيش الآن في ظل هدفٍ طامِح ، أو أُمنِيَةٍ راقية ؟

أحبتي ..

صاحبُ الْهِمّة العالية ؛ يصل إلى أهدافه وطموحاتِه بعون الله وتوفيقه..
وصاحبُ الْهِمّة الضعيفة ؛ يَعيش في حُلمه الرائع ، ويصطدِم بواقعه المرير
وحتى تَصِلَ – أخي المسلم – إلى القِمّة ؛ كُنْ صاحبَ هِمَّة
يقول الإمامُ ابنُ القيّمِ – رحمه الله – : (الْهِمّةُ فَعْلَةٌ من الْهَمّ ، وهو مبدأُ الإرادة ، ولكن خَصُّوها بنهاية الإرادة ، فالْهَمُّ مَبدأُها ، والْهمّة نِهايتُها) .
وقد يتساءل الإنسان عن محل الْهِمة ؛ فنقول : مَحَلُّ الْهِمة ؛ **القلبُ** ، وهِمّة المؤمن أَبلَغُ من عمله

قال عليه الصلاة والسلام : **" قال الله عز وجل : إذا هَمّ عبدي بسيئة ؛ فلا تكتبوها عليه ، فإن عمِلها ؛ فاكتبوها سيّئة ، وإذا هَمّ بحسنة ؛ فلم يعمَلْها ؛ فاكتبوها حسنة ، فإن عمِلَها ؛ فاكتُبوها عشرًا "** . صحيح مسلم

أخي العزيز .. أختي الكريمة

حياةُ قلبِي وقلبِك لا تكون إلا بالعلم والْهِمة : هِمّةٍ عاليةٍ ، وصدقٍ في الإرادة ، وعزمٍ في الطلب ، في مجالات الحياة ، لنحصلَ على أعلى المراتب في الدنيا والآخرة

هل تعلمون أن الحيوانات – أكرمكم الله – تتفاوت في الْهِمَم ؟

❖العنكبوت حين يولَد ؛ يَنسُج لنفسه بيتاً ، ولا يَقبل مِنَّةَ الأم ..
❖والْحَيّة تطلب ما حَفَر غَيرُها ؛ إذْ طبْعُها الظلم ..
❖والغراب يَتَتبَّعُ الْجِيَف ..
❖والصقرُ لا يَقع إلا على الْحَيّ ..
❖والأسد لا يأكل البائِتَ من الطعام ..
❖والفيلُ يتملَّق حتى يأكل ..
❖والْخُنفُساء تُطرَد ؛ فتَعُود !

على قَدْرِ أهل العزم تأتي العزائمُ *** وتأتي على قدْرِ الكِرامِ الْمَكارمُ
وتَعْظُمُ في عين الصغيرِ صِغَارُها *** وتَصغُر في عين العظيم العظائمُ

فكلما اجتهدتَ للوصول إلى هدفك ؛ لاحَت أمام عينيك أنوارُه ، وعِشتَ وقد حقَّقته بإذن الله

أنت تجود بالنفس والنفيس في سبيل تحصيل الغاية ، وتحقيق البُغية ؛ لأن المكارم مَنُوطَةٌ بالْمَكارِه

اجتَهِدْ ، وَاصِلْ ، كافِحْ .. وستَصِل بإذن الله

أمّا من اعتاد : النوم ، والكسل ، والتثبيط ، ومصاحبة ضعفاء الهمم ؛ فإنه لن يَصِل أبداً

وتأمَّلْ سيرة النبي الكريم محمدٍ صلى الله عليه وسلم ، وصحابتِه الكرام ، ومَنْ تَبِعَهم ؛ فإنك ستَجِدُ عُلُوَّ الْهِمّة ..

وستَجد دروساً عظيمة

إذا كنتَ ممن لا يَقنَعُون بالدون ؛ فأَبْشِر ، فأنت عَالِيَ الهمة

الْهِمم العالية ؛ لا تُعطِي الدَّنِيّة ، ولا تَقنَعُ بالسَّفاسِف ، ولا ترضى إلا بمعالي الأمور

وما أسماها من هِمّة ؛ تلك التي لا تَرضَى لصاحبها بما دونَ الجنة

وأما من انشغل بالدنيا ؛ فقد انشغل بالْجِيَف .. وتذَكَّرْ : أنّ الأسد لا يقعُ على الْجِيَف

قال عليه الصلاة والسلام : " مَن كانت الآخرةُ هَمَّه ؛ جعَل الله غناه في قلبه ، وجَمع له شملَه ، وأَتَتْهُ الدنيا وهي راغمة ، ومن كانت الدنيا هَمّه ؛ جعل الله فقرَه بين عينيه ، وفرَّق عليه شمله ، ولم يأته من الدنيا إلا ما قُدِّر له " . صحيح الترمذي

][تدبَّرْ][(الحمد لله) ؛ قال ابن جرير : (الحمد لله) ؛ ثناءٌ أثنَى به على نفسه ، وفي ضِمْنِه أَمَر عبادَه أن يُثنُوا عليه ، فكأنه قال : قولوا (الحمد لله) . (ابن كثير) .

][رسالة][كُنْ عالِيَ الهمة ، ولا ترضَ بدون الجنة .. ولْيَكُنْ رمضان شهر التغيير ، وفرصة لتحقيق الأماني

][وقفة][قال ابن القيم : (علو الهمة ؛ من علامة كمال العقل ، وإنّ الراضي بالدون دنِيءٌ) .

الخاطرة الثانية

الدين الإسلامي هو دين السموِّ ، والعلوِّ ، والرِّفعة

فالمسلم عزيزٌ ، قويّ ، ليس بالذليل ، ولا بالضعيف

الدين الإسلامي يحث على العلوّ والرِّفعة .. إنه يحث على التسابق في الخيرات ، ويحذر من سقوط الهمة .

قال الله تعالى في سورة التوبة: :

رَضُوا۟ بِأَن يَكُونُوا۟ مَعَ ٱلْخَوَالِفِ وَطُبِعَ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَا يَفْقَهُونَ ﴿٨٧﴾

استِنكارٌ لِمن سقطتْ هِمّته ، ورَضِيَ بالقعود

وهنا : ثناء على أهل الْهمم العالية في سورة الأحقاف :

فَٱصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أُو۟لُوا۟ ٱلْعَزْمِ مِنَ ٱلرُّسُلِ وَلَا تَسْتَعْجِل لَّهُمْ

وفي آية أخرى في آل عمران ؛ حَثٌّ على التسابق ، وطلب المغفرة :

۞ وَسَارِعُوٓا۟ إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا ٱلسَّمَٰوَٰتُ وَٱلْأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ ﴿١٣٣﴾

وفي السنة النبوية المطهرة ؛ دعوةٌ من الرسول – صلى الله عليه وسلم – حين قال :

" المؤمن القوي خيرٌ وأحَبُّ إلى الله ؛ من المؤمن الضعيف ، وفي كلٍّ خير احرِصْ على ما ينفعُك ، واستَعِنْ بالله ولا تعْجَزْ . وإنْ أصابك شيءٌ ؛ فلا تقُلْ : لو أني فعلتُ كان كذا وكذا ، ولكنْ قُلْ : قدر الله ، وما شاء فعل ؛ فإنّ (لو) تفتحُ عملَ الشيطان " . صحيح مسلم

والْهِمّة العالية ؛ تجعلك تتطلع إلى الآخرة ، وتطلُب الْجِنان ورؤيةَ الرحمن ، فتَسعَى لرضاه ، وتجعل الدنيا مزرعة للآخرة ، فتأتي لك الدنيا وهي صاغرة

•يا أهلَ رمضان ..

•يا أهل القرآن ..

تأمَّلوا هذا الحديث الشريف :

يُقال لصاحِب القرآن : اِقرَأ ، وارْقَ ، ورتِّلْ كما كنت ترتِّلُ في دار الدنيا ؛ فإن منزلتَك عندَ آخرِ آيةٍ كنتَ تقرؤُها " . صحيح الجامع

ولْتَكُنْ همتُك عاليةً في الدعاء ، ولا ترضَ بالدون ؛ فالله كريمٌ ، وخزائِنُه مَلأَى

قال عليه الصلاة والسلام :

" إذا سألتُم اللهَ تعالى ؛ فاسألُوه الفردوس ، فإنه سرُّ الجنة " . صحيح الجامع

هي دعوة لنا جميعا لنكونَ من أهل الهمم العالية

•يا أهل رمضان ..

تدبَّروا القرآنِ في رمضان ، اِقرأُوا الآياتِ بقلوبكم قبل ألسِنتكم ، ردِّدُوها في أعماقِكم ، وعِيشُوا لَذَّةَ القرآن ، وابْحَثُوا عن معاني كلماتٍ غابت عنكم أو جهِلتُموها ، وطبِّقوا ما تعلَّمتُموه .. فشهرُ رمضان ؛ شهر القرآن

•يا أهل رمضان ..

تأمَّلُوا سيرةَ الحبيب عليه الصلاة والسلام : أخلاقَه ، تعامُلَه ، عبادتَه ، حياتَه .. وطبِّقوها ؛ فهو القُدوةُ العظيمة ، وردِّدُوا الصلاة عليه بألسِنتِكم ، واملأُوا قلوبَكم حُبًّا له

•يا أهل رمضان ..

تأمَّلُوا حياةَ الصحابة الكرام ، والتابعين ، والسلف الصالح ، وهِمَّتَهُم العاليةَ في نشر الدين ، وهِمّتَهم العاليةَ في طلب العلم

فالعلم أشرفُ ما رَغِبَ فيه الراغب ، وأفضلُ ما طَلَب وجَدَّ فيه الطالب ، فبادِروا في الطلب ، والْزَمُوا العلماءَ الراسخين في العلم ، وتذكَّروا :

لا يُنالُ العِلمُ براحةِ الجسم

وقد قيل :

مَنْ طَلَبَ الراحةَ ؛ تَرَكَ الراحةَ

وأما الشافعي – رحمه الله – فيقول :

(حَقٌّ على طلبة العلم بلوغُ غايةِ جهدِه في الاستِكثارِ مِن عِلمه ، والصبرُ على كلِ عارض دون طلبه ، وإخلاصُ النية لله تعالى في إدراك علمه ؛ نصّاً ، واستنباطاً ، والرغبةُ إلى الله تعالى في العون عليه) .

والسؤال : كيف يكون علوُّ الْهِمة في العلم ؟

فأقول ما قاله العلماء :

غيرةٌ على الوقت أن يُنفَق في غير فائدة ، وعزمٌ يُبلِي الْجَدِيدَيْن وهو صارمٌ صقيل ، وحرصٌ لا يُشفِي غليلَه إلا أن يغترفَ من موارد العلوم بأكوابٍ طافِحة ، وغوصٌ في البحث ، وألْسِنةٌ مهذّبة

كرِّرْ علَيَّ حديثَهم يا حادِي *** فحدِيثُهم يُجلِي الفؤادَ الصافي

صور مشرقة

✓قال الشافعي – رحمه الله – :

(حفِظت القرآن وأنا ابنُ سبعِ سنين ، وحفِظت الموطأ وأنا ابنُ عشْرِ سنين) .

✓وقال أبو نعيم :

(لا نزال نتعلم العلم ما وجَدْنا مَن يعلِّمُنا) !

][تدبَّرْ][قال الله تعالى في سورة البقرة :

وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَٰهِـۧمُ ٱلْقَوَاعِدَ مِنَ ٱلْبَيْتِ وَإِسْمَٰعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّآ ۖ إِنَّكَ أَنتَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ ﴿١٢٧﴾

قال الشيخ المغامسي – حفظه الله – : لَمَّا أَلانَ إبراهيمُ – خليل الله – قلبَه ؛ أَلانَ الله الصخرَ تحت قدمَيه .

][رسالة][قل : اللهم إني أسألُك الفردوسَ الأعلى

وكُنْ دائماً : طالباً لمعالي الأمور ، ولا ترضَ بالدَّنِيّة في حياتك أبداً ، وقاوِمْ شهواتِك ورغباتِك لترضِيَ ربَّك ..

][وقفة][فَقِيدٌ حرَّكَ أُمَّةً

فهل يتحرَّك قَعِيدُ الأمّة ؟!

(قِيلت عن الشيخ أحمد ياسين – رحمة الله –)

الخاطرة الثالثة

إذا سقطت الْهِمَّةُ ؛ سقطت الأمّة

سُقوطُ الْهِمة حليفٌ للهوان ، وقَرينٌ للذُّلِّ ، وهو أصلُ الأمراض التي أصابت أمتَنا
هذه الأمة التي كان لها مجدٌ قديمٌ ؛ ضاعَ وفُقِدَ بسبب أبنائها
أصبح هناك قحطٌ في الرجال ، وجفافٌ في القرائح ، وتقليدٌ أعمى ، وتواكلٌ ، وتكاسلٌ

صور لتخبُّط الأمة

- شبابٌ يَنتسِبُون للإسلام ، تصاغرَتْ هِمَمُهم ، فانشغلُوا بسَفاسِف الأمور ، تشبُّهٌ بالكفار في كل شيء ؛ في الحركة ، واللباس ، والكلام ، فاستُعبِدت الأمةُ بسببِهم
تسلّطَ أعداؤنا علينا ، وأفسَدُوا شبابَنا
ألْبَسُونا ثوبَ الذل والهوان : فـ (رَاحةُ بذْلٍ) ؛ أمرٌ مقبول ، ولكنّ العلوَّ والرفعةَ أمرٌ مرفوضٌ ،

إلا مَن رحم الله

والسؤال : ما أسبابُ انحطاطِ الْهِمم ؟

تلَخَّصُ في أمور:

حُبّ الدنيا ، كراهية الموت ، الفتور ، إهدار الوقت الثمين ، العجز والكسل ، الغفلة ، التسويف والتمني ، ملاحظة سافِل الهمة من طلاب الدنيا ، الانحراف في فهم العقيدة.

وإذا أردنا أن نسمُوَ بِهِمَمنا ؛ فعلينا بـ :

- ✓العلم والبصيرة ..
- ✓إرادة الآخرة ، وجَعْل الهموم هَمّاً واحداً ..
- ✓كثرة ذكر الموت ..
- ✓الدعاء ؛ فهو سنة الأنبياء ، وجالبُ كلِّ خير.
- ✓الاجتهاد في حصر الذهن ، وتركيز الفكر ..
- ✓التحوُّل عن البيئة المثبطة.
- ✓صحبة أولي الهمم العالية ، ومطالعة أخبارهم ..
- ✓الاستماع لنصيحة المخلصين ..

أطفالنا .. وعلوّ الهمة

أُولى الخطوات في بناء هِمّة عالية في الطفل : البدءُ بتوجيهِه من قِبَل الأُسرة ؛ فهي اللبنة الأساسية للمجتمع ، فالأُسرة هي المدرسة الأولى للطفل ، فمتى ما وَجد التوجيهَ الصحيح والقدوة الصالحة ؛ كان الطفلُ ثمرةً طيبةً لأُسرة مباركة

ويَنشأ ناشِئُ الفِتيان فينا ** على ما كان عَوَّدَهُ أَبوهُ
وما دانَ الفتى حجي ولكنْ ** يُعَوِّدُه التدَيُّنَ أَقرَبُوهُ

فبعد الأُسرة ؛ تأتي : المدرسة ، وحلقاتُ التحفيظ ، ودُورُ العلم

قال ابن خلدون – رحمه الله – :

(التعليم في الصغر أَشدُّ رُسوخاً ، وهو أَصلٌ لما بعده) .

فالاهتمامُ بالأَطفال ، وتقريبُهم من مجالس العلم ، وعدمُ زجرِهم ، والتعاملُ اللطيفُ معهم ، وتشجيعُهم ؛ كلُّها أمورٌ مطلوبة

تعلَّمْ يا فتى والعُود رطْبٌ *** وطِينُك ليِّنٌ ، والطبعُ قابِلُ

وربما أنطق اللهُ الغلامَ الحدثَ بما يعجَزُ عنه فطاحلُ الأدباء ، فيصير ذلك علامة للحكمة ..

رُوِيَ عن معمر في تفسيره قولَه تعالى في سورة مريم :

﴿ وَءَاتَيْنَٰهُ ٱلْحُكْمَ صَبِيًّا ﴿١٢﴾ ﴾

أن الصبيان قالوا ليحيى : اذهَب بنا نلعَبْ ! فقال : ما لِلَّعِبِ خُلِقتُ !!

أخي الكريم ..

- اغتنِم شبابَك قبل هرَمِك، الشباب هو زمن العمل ، وهو فترة القوة والقدرة ، وهو ضيف سريع ، فبادِرْ بالعمل والجد

أخي الغالي ..

- أُمَّتُك المسلمة تترقَّب منك (جَذْبَةً عُمَرِيّة) ؛ تُوقِد في قلبها مصباحَ الهمة في ديجور هذه الغفلة المدلهمة .. وتتنظر منك (صيحةً أَيّوبية) ؛ تَغرِس بِذرةَ الأمل في بيداءِ اليأس .. وعلى قدْر المؤونة ؛ تأتي من الله المعونة .. فاستعِن بالله

][تدبَّرْ][(واعْفُ عنا ، واغفِرْ لنا ، وارْحَمْنا)

(العفو : عن التفريط في الطاعات ، والاستغفار : عن فعل المحرمات ، والرحمة : فيما يستقبِله المرء من زمنه) . تفسير القرآن الكريم – ابن عثيمين – رحمه الله –

][رسالة][حدِّدْ لك هدفاً واضحَ المعالمِ في خدمة الدين ، وإصلاحِ النفس .. وابدأْ من الآن ، ولا تُسوِّف

][وقفة][قال ابن القيم – رحمه الله – : كلُّ إنسان في قلبه بِذرةُ خيرٍ تحتاج إلى سِقاء

الخاطرة الرابعة

الصـلاة

الحديث عن الصلاة حديثٌ لا يُمَلُّ ، ولا يتسِع المقال لتغطيته من جميع جوانبه ، لذا ؛ سنكتفي بإضاءاتٍ سريعةٍ تُضِيءُ لنا الطريقَ .. عسى الله أن ينفع بها

فـ (الصلاة) :

صِلَةٌ .. وما أعظمَها من صِلَة ؛ عندما تكون بين هذا العبد الضعيف ، وبين الملك العزيز

وهي : اتصالٌ كامل بالله عز وجل ، في كل وقت وحين .. ويتأكد هذا الاتصال في الصلاة عندما نذهب إليها خاشعين ، ذلِيلين ، خاضعين له سبحانه

وهي : علاجٌ وبَلسَم شافٍ لكل الأمراض .. إنها : سَكينةٌ .. طمأنينة .. راحة سعادة

هي : كفارةٌ للذنوب ، وماحِيَة للسيئات

هي : انسجامٌ فِكريٌّ وأخلاقيٌّ وروحِيٌّ ، مَن حافَظ عليها ؛ كان من الطائعين المصلّين الخاشعين ..

ومَن تركَها ؛ كفَر ، وفسَق ، وفجَر ..

لا يُصلَّى عليه ، ولا يغسَّل ، ولا يُدفَن مع المسلمين

مَن لم يخشع فيها ؛ كان من اللاهين .. ومن لم يحافظ عليها في وقتها ؛ فيا حَسرةَ نفسه يوم الدين

✓هي شكرٌ لله ، وتعظيمٌ لله ، وذلٌّ لله

خمسُ صلواتٍ خمس رحمات – ، نتعلم منها الكثير والكثير

تُعلِّمنا الانتظام في الأوقات ، والمواعيد ، والمهمات

❑هي عونٌ لك في الشدائد ..

أَلَمْ تقرأْ قولَه – سبحانه وتعالى – في سورة البقرة :

وَٱسْتَعِينُواْ بِٱلصَّبْرِ وَٱلصَّلَوٰةِ ۚ وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى ٱلْخَٰشِعِينَ ﴿٤٥﴾

❑هي : رباطٌ قويٌّ بين المسلمين ، الأبيض بجانب الأسود ، والغني بجانب الفقير ، كلُّهم سواء في صف واحد ، لله سبحانه

أخي ..

صَلِّ .. إنْ كنتَ ممن يحفظُ الجميل ، ويَشكر على المعروف

صَلِّ .. إنْ كنتَ صادقاً في إسلامك ، ولا تجعلْ أفعالَك تُخالِفْ أقوالَك ؛ فتكون من المنافقين

صَلِّ .. إنْ كنتَ تحب نفسك ؛ لتجنِّبَها غداً عذاباً أليماً

صَلِّ .. وإياك أنْ تعاندَ وتُصِرَّ على خطئِك ؛ فيستحوذَ عليك الشيطان ؛ فينسِيك ذِكرَ الله.

صَلِّ .. إنْ كنتَ باراً بوالديك ؛ ليتقبَّلَ الله دعاءَك واستغفارك لهما

صَلِّ .. إنْ كنتَ مُحِباً لأولادك .. وكُنْ أسوة صالحة لهم

صَلِّ .. إنْ كنتَ وفِيّاً لزوجك تريد لها الخير ، أفَتَراها تصلي هي إنْ كنتَ أنت لا تصلي ؟

صَلِّ .. إنْ كنتَ مُحِباً لله ؛ فالْمُحب لا يتلذذ إلا بمناجاة محبوبه

صَلِّ .. تُرضِ الرحمنَ ، وتُغضِب الشيطان

صَلِّ .. فالصلاةُ نورٌ تُزيل ظلامَ الزيغ والباطل ، وتُلقِي في القلب الهدى والحقَّ ، وتُنِيرُ ظلمةَ القبر ، ويتلألأ جبينُك يوم القيامة

صَلِّ .. فالحساب عسير ، والْمُحاسِب قدير

صَلِّ .. يا أخي في الدين .. فأنا أصلي ، وأرجو لك من الخير ما أرجوه لنفسي ، ما دُمتَ أخي في الإسلام

صَلِّ .. طاعةً لله

حَٰفِظُواْ عَلَى ٱلصَّلَوَٰتِ وَٱلصَّلَوٰةِ ٱلْوُسْطَىٰ وَقُومُواْ لِلَّهِ قَٰنِتِينَ ﴿٢٣٨﴾ البقرة

وخوفاً مِن أن تُحْشَرَ في زمرة الكافرين ..

][تدبَّرْ][قال تعالى في سورة المطففين:

وَيۡلٞ لِّلۡمُطَفِّفِينَ ١

قال سلمان الفارسي : الصلاة مِكيال ، مَن وفَى وُفِّي له ، ومَن طَفَّفَ ؛ فقد علمتم ما قال الله في المطففين ..

][رسالة][قُمْ ، وانصَحْ مَن علِمْتَ أنه لا يصلي ؛ بالحكمة والموعظة الحسنة ، بالشريط الإسلامي ، والكتيب النافع ، والرسالة اللطيفة ، والنصيحة الهادئة

][وقفة][قال بعض السلف : إذا أردْتَ أن تعرِف قدرَك عند الله ؛ فانظُرْ قدْرَ الصلاة في نفسك

الخاطرة الخامسة

مقتطفات عن الصلاة

❖قال عليه الصلاة والسلام :

إذا فرَغ أحدُكم من التشهد الآخر ؛ فلْيتعوَّذْ بالله من أربع : من عذاب جهنم ، ومن عذاب القبر ، ومن فتنة المحيا والممات ، ومن شر فتنة المسيح الدجال " . وفي رواية : " إذا فرَغ أحدُكم من التشهد ، ..." ولم يذكر " الآخر" . صحيح مسلم

❖عن عبدالله بن عمر – رضي الله عنهما – قال : رأيت النبي صلى الله عليه وسلم يَعقِد التسبيحَ بيمينه

❖قال عليه الصلاة والسلام :

" مَن أدرك ركعة من الصلاة ؛ فقد أدرَك الصلاة " . صحيح البخاري

❖قال عليه الصلاة والسلام :

" إذا أُقيمت الصلاة ؛ فلا تأتُوها وأنتم تسعَون ، وائتُوها وأنتم تمشُون ، وعليكم السكينة ، فما أدركتُم فصلُّوا ، وما فاتكم فأتِمُّوا " . صحيح مسلم

❖كان عليه الصلاة والسلام إذا انصرف من صلاته استَغْفَر ثلاثاً ، وقال :

" اللهم أنت السلام ، ومنك السلام ، تباركت وتعاليت يا ذا الجلال والإكرام " .

❖كان عليه الصلاة والسلام إذا فرغ من الصلاة قال : " لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، له الملك وله الحمد ، وهو على كل شيء قدير . اللهم لا مانع لِمَا أعطيت ، ولا مُعطِيَ لِما منعْتَ ، ولا ينفع ذا الْجَدِّ منك الْجَدُّ "

❖عن أبي هريرة – رضي الله عنه – ، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : " مَن سبَّح الله في دُبُر كل صلاة ثلاثاً وثلاثين ، وحمد الله ثلاثاً وثلاثين ، وكبَّر الله ثلاثاً وثلاثين ؛ فتلك تسعةٌ وتسعون ، وقال تمام المائة " لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، له الملك وله الحمد ، وهو على كل شيء قدير ؛ غُفِرت له خطاياه وإن كانت مثلَ زَبَد البحر . صحيح مسلم .

❖قال عليه الصلاة والسلام :

" ما بالُ أقوامٍ يرفعون أبصارهم إلى السماء في صلاتهم ؟ فاشتد قولُه في ذلك ، حتى قال " لَيَنتَهُنَّ عن ذلك ، أو لَتُخْطَفَنَّ أبصارُهم " . صحيح البخاري

❖عن عائشة – رضي الله عنها – قالت : سألتُ رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الالتفات في الصلاة ؟ فقال : " هو اختلاس يختلِسه الشيطان من صلاة العبد " . صحيح البخاري

❖قال عليه الصلاة والسلام لثوبان :

" عليك بكثرة السجود ؛ فإنك لا تسجد لله سجدة إلا رفعك الله بها درجةً ، وحَطَّ عنك بها خطيئة " . صحيح مسلم

❖قال عليه الصلاة والسلام :

" الدعاء لا يُرَدّ بين الأذان والإقامة " ، قالوا : فماذا نقول يا رسول الله ؟ قال : " سَلُوا اللهَ العافيةَ في الدنيا والآخرة " . سنن الترمذي

❖عن أبي بكرة – رضي الله عنه – أن النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا أتاهُ أمرٌ فَسُرَّ به ؛ خَرَّ ساجداً سجود الشكر " .

❖قال عليه الصلاة والسلام :

" إذا نعَس أحدكم يوم الجمعة ؛ فلْيتحوَّل عن مجلسه ذلك " . سنن الترمذي

❖قال عليه الصلاة والسلام :

" أَسْرَقُ الناسِ ؛ الذي يَسرِق صلاتَه : لا يُتِمُّ ركوعَها ، و لا سجودها ، وأَبْخَلُ الناس ؛ مَن بَخِل بالسلام " . صحيح الجامع

❖قال عليه الصلاة والسلام :

" مَنْ تطهَّر في بيته ، ثم مشى إلى بيتٍ من بيوت الله لِيَقضِيَ فريضةً من فرائض الله ؛ كانت خطواتُه إحداهما تَحُطُّ خطيئة ، والأخرى ترفع درجة " . صحيح مسلم

❖عن أنس بن مالك – رضي الله عنه – قال : كان أحدُنا يُلزِقُ مَنْكِبَه بمنكِب صاحبِه ، وقَدَمَه بقدَمِه

وقفات نسائية

- لا يجوز للمرأة الحائض أن تَدخُلَ المسجدَ الحرام ولا غيره للجلوس فيه.
- الأفضل للمرأة : صلاتُها في بيتها ، ويجوز لها أن تصلِّيَ في المسجد مع الجماعة صلاةَ الفريضة والتراويح.
- وقوفُ النساء مع الرجال في صف واحد ؛ مكروهٌ.
- النساءُ يَخرجن من المسجد بعد الصلاة قبل الرجال.
- على المرأة عند خروجها إلى المسجد : أن تلبس لِباسًا ساتِرًا ، وواسعًا ، وسَمِيكًا ، وليس لباسَ زينةٍ .

أحاديث خاصة بالنساء

❖قال عليه الصلاة والسلام :

" لا تَمنَعُوا إِمَاءَ اللهِ مساجدَ الله " . صحيح مسلم

❖قال عليه الصلاة والسلام :

" كلُّ عينٍ زانيةٌ ، و المرأةُ إذا استَعطَرَت فمَرَّت بالمجلس ؛ فهي زانية " . صحيح الجامع

❖قال عليه الصلاة والسلام :

" خيرُ مساجدِ النساء : قَعْرُ بيوتهن " . صحيح الجامع

❖قال عليه الصلاة والسلام :

" إنِّي لأَقُوم في الصلاة أريد أن أطوِّل فيها ، فأسمَع بكاءَ الصبي ؛ فأتَجَوَّز في صلاتي كراهيةَ أن أشُقَّ على أمِّه " . صحيح البخاري

❖قال عليه الصلاة والسلام :

" خيرُ صفوف الرجال : أولُها، وشرُّها : آخِرُها، وخيرُ صفوفِ النساء : آخِرُها، وشرُّها : أولُها " . الجامع الصغير

❖قال عليه الصلاة والسلام :

" رحم الله رجلا قام من الليل ، فصلى ، وأيْقَظَ امرأته ؛ فصلّت ، فإنْ أبَتْ ؛ نضَحَ في وجهها الماء . ورحم الله امرأةً قامت من الليل ، فصلَّت ، وأيقظت زوجَها فصلَّى ، فإنْ أبَى ؛ نضَحَت في وجهه الماء " . صحيح الجامع

][تدبَّرْ][قال تعالى في سورة العنكبوت:

إِنَّ ٱلصَّلَوٰةَ تَنۡهَىٰ عَنِ ٱلۡفَحۡشَآءِ وَٱلۡمُنكَرِۗ وَلَذِكۡرُ ٱللَّهِ أَكۡبَرُۗ وَٱللَّهُ يَعۡلَمُ مَا تَصۡنَعُونَ ﴿٤٥﴾

قال شيخ الإسلام : فإنَّ الصلاة فيها دفعُ مكروهٍ ، وهو الفحشاء والمنكر ، وفيها تحصيلُ محبوبٍ وهو ذِكر الله

][رسالة][قُمْ ، مَن يُذنِب ؛ فعليه أن يطبِّق هذا الحديث

عن أبي بكر – رضي الله عنه – قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " **ما مِن عبد يُذنِب ذنباً ، فيتوضأ ، فيُحسِن الطهور ، ثم يقوم فيصلي ركعتين ، ثم يستغفر الله بذلك الذنب ؛ إلا غُفِرَ له** " . صحيح الجامع

][وقفة][إذا نَسِيتَ حلاوةَ النجاح ؛ فتذكَّرْ مَرارةَ الفشل

الخاطرة السادسة

شهر الخير

كل عام وأنتم بخير ، وكل رمضان وأنتم بصحة وعافية ، وكل خير ينالُه المسلمون في بقاع الأرض في شهرِ الخير

عند دخول شهر الخير ؛ نشعر بسعادة وسرور أنْ بلّغنا الله هذا الشهرَ ، شهرَ الخيرات والرحمات

رمضان شهر كريم ، تصفو فيه النفوس ، وتعيش أسمى وأعلى درجات الرقي الإيماني ، وفيه تتجلى صورُ : البرِّ والإحسان ، والعطفِ ، وصلةِ الأرحام ، ومساعدةِ المساكين ، والمسحِ على رأس اليتيم

روحانيةٌ عظيمة ، وأجواءٌ إيمانية جميلة ، تَبعَثُ الاطمئنانَ في النفس البشرية ، فالنفس تَخرج من عبادة لتدخل في عبادة ، والروحُ تسبح في جوّ إيماني بديعٍ ..

✓ما أطيبَها ، وما أعظمَها من أيام وليالٍ عِظام ، فيها تكبّل الشياطين ؛ فلا يَبقى سوى شياطين الإنس – أعاذنا الله وإياكم منهم – .. وفيها تُضاعَف الحسنات ، وتُفَتّح أبواب الجنان ، وتغلّق أبواب النيران .. في رمضان ؛ نزَل القرآن العظيم .. فلْنُكثِر قراءةَ هذا الكتاب الكريم ، وتدبُّرَه

في رمضان ؛ ليلةُ القدر ، التي هي خيرٌ من ألفِ شهر ، نُشمِّر لها استعداداً ، ونترقَّبُها استبشاراً ، نرجو من الله الأجرَ ، ونخشى من ذنوبنا والوِزر.

❑رمضان مدرسة .. فَلْيكُن شعارنا : تعلَّمْنا من مدرسة رمضان ، واستفَدْنا من دروس رمضان .. فما أعظمَها من مدرسة ، وما أعظمَها من دروس

❑عندما نشعر بالجوع والعطش ؛ نتذكر إخوة لنا فقراءَ ، يقاسُون الجوع والعطش طوال العام ، فتَجُودُ النفس ، وتُنفِق دون تردد

❑تعلَّمْنا من مدرسة رمضان : الصبرَ ؛ الصبر عن الطعام والشراب ، وعن المعاصي .. والصبر على أداء الطاعات ؛ من صلَوات ، وخلْوات ، ودعْوَات

❑تعلَّمْنا أن نحاسب أنفسنا ، ونراجعَ سلوكياتِنا ، وأن نَصِلَ أرحامنا ، ونعطفَ على صغيرِنا ، ونرحمَ ضعْفَ كبيرنا و السؤال : هل ستدُوم طاعاتُنا ؟ وهل سنحافظ على صلواتنا ؟ وهل سيَزِيدُ إيمانُنا ؟ وهل سنحافظ على بِرِّنا وصِلَةِ رحِمِنا ؟ وكل عمل تعلّمناه وعمِلناه في رمضان .. هل ستدوم تلك الأعمالُ بعد رمضان ؟

أم سنقول كلَّ عام وأنتم بخير ، وعساكم من عُوّاده ، ويكون أولُ يوم في العيد هو مِعولَ هدْم لِمَا بنَيناه في رمضان ؟!

وَلَا تَكُونُوا۟ كَٱلَّتِى نَقَضَتْ غَزْلَهَا مِنۢ بَعْدِ قُوَّةٍ أَنكَٰثًا (النحل:٩٢)

قال تعالى في سورة البقرة :

شَهْرُ رَمَضَانَ ٱلَّذِىٓ أُنزِلَ فِيهِ ٱلْقُرْءَانُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَٰتٍ مِّنَ ٱلْهُدَىٰ وَٱلْفُرْقَانِ ۚ فَمَن شَهِدَ مِنكُمُ ٱلشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ ۖ وَمَن كَانَ مَرِيضًا أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ ۗ يُرِيدُ ٱللَّهُ بِكُمُ ٱلْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ ٱلْعُسْرَ وَلِتُكْمِلُوا۟ ٱلْعِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُوا۟ ٱللَّهَ عَلَىٰ مَا هَدَىٰكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿١٨٥﴾

قال صلى الله عليه وسلم : " إذا كان رمضانُ ؛ فُتِّحَت أبواب الجنّة ، وغلِّقت أبواب النار ، وصُفِّدت الشياطين " . رواه الخمسة بسند صحيح

][تدبَّرْ][قال تعالى في سورة الحجرات:

وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمۡ تُرۡحَمُونَ ١٠

وإنما اُخْتِيرَت (الرحمة) ؛ لأنّ الأمرَ بالتقوى واقعٌ إثرَ تقرير الأخوّة بين المؤمنين ، وشأنُ تعامُل الإخوة (الرحمةُ) ، فيكون الجزاء عليها من جنسها

][رسالة][حافِظْ على الصلوات الخمس في المسجد .. أدْرِك تكبيرة الإحرام ، وحافِظ على النوافل ..

وأنتِ أختي : حافِظي على صلاتك في بيتك ، في وقتها ، والنوافل

][وقفة][قال الفضيل بن عياض – رحمه الله – : لم يدرِك عندنا مَنْ أَدرَك بكثرة صيام ، ولا صلاة ، وإنما أدْرَك عندنا بسخاء الأنفس ، وسلامة الصدور ، والنصح للأمة .

الخاطرة السابعة

مقتطفات رمضانية

○ الدعاء عند الإفطار

الدعاء سلاح المؤمن ، ودعاء الصائم مستجاب ، فلا تَحرِم نفسَك الخيرَ ، وادعُ بما شئتَ مِن خَيْرَيْ الدنيا والآخرة ..

عند العطش والإرهاق ؛ لكَ في رسول الله صلى الله عليه وسلم أسوةٌ حسنةٌ ، قال بعضُ أصحابه : لقد رأيتُ النبي صلى الله عليه وسلم يَصُبُّ على رأسه الماء وهو صائم ؛ من العطش ، أو من الْحَرّ

في الفطور والسحور ؛ لكم في رسول الله عليه الصلاة والسلام أسوة حسنة .. في تواضعه ، وزهده .. فلا تُسرفوا ..

وتأمَّلُوا حالَ خير البشر :

ماءُ المطر يسيل من سقف المسجد ، وهو بأبي وأمي يسجُد في الماء والطين ، يصلي الليلَ على الحصير ، ويعتكف في قُبّة تركية على سُدّتِها حصيرٌ ، ويعتكف في بيت من سعَف ،

فلِمَ الإسراف ؟ ولِمَ التبذير ؟ ولِمَ التباهي بالمأكولات والتفاخر بصنوف الطعام ؟

○ الصدقة

تصدَّقْ ، ولا تبخلْ ؛ فهو شهر الخير ، والبِر ، والكرم ،
تصدَّق بمالك ولو بالقليل ، تصدَّقْ بطعامك ، أكرم جارك ، ولا تنسَ مسجد الحي
من طَبق يومي أو فاكهة طيبة أو مشروبات ،
ساهِم في شراء قوارير الماء التي توضع للمصلين في صلاة التراويح ، وكُنْ من
عُمّار المسجد بالصلاة ، والذكر ، والإنفاق
ساهِمْ في حلقات التحفيظ ، بالمال والتشجيع والدعاء ،
تبرَّعْ لإخوانك في العالم الإسلامي بما تَجود به نفسُك ، ولا تنسَهُم من دعوات
صادقة ، وتذكَّرْ أنّ مَلَكاً يقول : (ولك مثلُه)

○ حُسنُ الخلق

كُنْ حَسَنَ الخلق ، تعامَلْ مع الناس بالتعامل الراقي ، والنفْس الطيبة ،
تبسَّمْ في وجه كل مسلم لتكسب الحسناتِ وتَكسَب قلوب الناس ،
الكلمة الطيبة صدقة ، ورسولٌ صادقٌ لقلبك الطاهر

○ ذكر الله

أكثِرْ من قراءة القرآن ؛ فهو شهر القرآن ، لترقَى في درجات الإيمان ، وتزيدَ حسناتُك ،
أكثِر من الاستغفار ، وفكِّرْ جِدّياً في (الاعتكاف) ، وفي العمرة .. وفي كلِّ خير
اُعفُ عن مَن ظلَمك ، بِرَّ والدَيك ، صِلْ أرحامَك ، مَن قاطَعَك فَصِلْهُ ، مَن حصل بينك وبينه
خصام ؛ فبادِرْ بالذهاب إليه ومصالحته
لِتكُنْ لك وقفةٌ قوية مع القرآن الكريم .. لِتَكُنْ لك خَتمةٌ أو أكثر ،
ولا ضيرَ أن تبدأ من الآن في وضع جدول يومي لك

○ لكل موظف

الصوم لا يعني الخمول ، الصوم هو قمة النشاط ، فكُنْ مخلصاً في عملك ، وقُم بواجبك ،
فأنت مُستأمَن ، فلا يكن تعاملُك فظّاً غليظاً لأنك صائم
قال عليه الصلاة والسلام :
" مَن صام رمضان إيماناً واحتساباً ؛ غُفِر له ما تقدَّم من ذنبه ، ومَن قام ليلة القدر
إيماناً واحتساباً ؛ غُفر له ما تقدَّم من ذنبه " . صحيح البخاري

][تدبَّرْ][قال تعالى في سورة البقرة :

وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِى عَنِّى فَإِنِّى قَرِيبٌ ۖ أُجِيبُ دَعْوَةَ ٱلدَّاعِ إِذَا
دَعَانِ ۖ فَلْيَسْتَجِيبُوا۟ لِى وَلْيُؤْمِنُوا۟ بِى لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ ﴿١٨٦﴾

قيل في إجابة الدعاء : إنه تارة يكون لصحة الاعتقاد ، وهو مطابقة الخبر .. وتارة يكون لكمال الطاعة ، وهو موافقة الأمر

][رسالة][العُمرة في رمضان تَعدِل حَجَّةً مع النبي صلى الله عليه وسلم ، فلا تُفَوِّت الفرصة

][وقفة][إذا أتعبَتْكَ آلام الدنيا ؛ فلا تحزن ، فربما اشتاق خالقُك لسماع صوتك وأنت تدعوه

الخاطرة الثامنة

الكلمة الطيبة .. صدقة ، وتَصِلُ

كلمة تصدر من قلب صادق لتلامسَ قلبَ المتلقي قبل سمعه

الكلمة لها تأثير عجيب في النفوس ، فكلمة الحب تغني عن شيء كثير

والكلمة القاسية تأثيرُها عميقٌ في النفس

واللسان نعمةٌ ، والصمتُ فطنة

قال عليه الصلاة والسلام لعقبة بن عامر – رضي الله عنه – :

" أَمْسِكْ عليك لسانَك ، ولْيَسَعْكَ بيتُك ، وابْكِ على خطيئتِك " . سنن الترمذي

اللسان هو رسول القلب والعقل ، يعبر عن فكرة معينة ، أو شعور داخلي

فمن خلال الكلمة نعبر عن:

الحب ، الكره ، السرور ، الحزن ، الرضى ، السخط

قال ابن مسعود – رضي الله عنه – : والله الذي لا إله إلا هو ؛ ما شيء أحوجُ إلى طول سَجْنٍ من اللسان

ولْتَعْلَمْ أن:

أسمى وظائف اللسان : قراءةُ القران ، وذكرُ الله ، وبذلُ الخير للناس

هذه هي فطرة اللسان السليمة ، وأما الشذوذ الواضح والانتكاس الفطري الفاضح ؛

فهو باستخدام هذه النعمة في إغضاب الله عز وجل

فالكذب ، والنميمة ، والغيبة ؛ كلُّها صُوَرٌ مُظلمة ، وصُوَرٌ مُشِينة ، لشخصيةٍ ضعيفةِ الصلة بالله

ومن هذه الصور المظلمة : الكلامُ فيما لا يَعْنِيك ، فُضولُ الكلام ، الخوضُ في الباطل ، المراءُ والجدال ، الخصومةُ ، التشدقُ وتكلُّفُ القول ، الفُحشُ ، السَّبُّ ، بذاءةُ اللسان ، اللعنُ ، الغِناء ، والوعد الكاذب

قال الله تعالى في سورة الحجرات :

وَلَا يَغْتَب بَّعْضُكُم بَعْضًا ۚ أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَن يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ ۚ وَاتَّقُوا اللَّهَ ۚ إِنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ رَّحِيمٌ ﴿١٢﴾

وقال عليه الصلاة والسلام :

" المسلم أخو المسلم ؛ لا يَخُونه ، ولا يَكذِبه ، ولا يخذُلُه ، كلُّ المسلم على المسلم حرام : عِرضُه ، ومالُه ، ودمُه . التقوى ههنا بِحَسْبِ امرئٍ من الشرِّ أن يَحْقِرَ أخاه المسلم " . صحيح الترمذي

قال ابن عباس – رضي الله عنه – :

إذا أردتَ أن تذكرَ عيوبَ صاحبك ؛ فاذْكُرْ عيوبَك

ومن هذه الصور المظلمة : النـميمة

قال الله سبحانه وتعالى في سورة القلم :

هَمَّازٍ مَّشَّآءٍۭ بِنَمِيمٍ ﴿١١﴾

وقال عليه الصلاة والسلام :

" لا يدخُل الجنةَ نَمّام " . صحيح مسلم

كيف تكذِب وأنت تعلم أن الله يراك ، ويسمع سِرّك ونجواك ؟! ..

وكيف تغتاب وتأكلُ لحم أخيك وأنت تستشعِر مراقبة الله لك ؟!

وكيف تكون سبباً في الفتنة والخصام ؛ بنقل الكلام وتوليد العداوات ؟

اِسأَلْ نفسَك ؟

كيف أَعصِيهِ بنِعَمِه ؟! كيف أَكذِب بنعمة (الكلام) ، وإن فقدتُها هل أستطيع الكذب ؟

اِجعل الصدقَ شعارَك ، وردِّد الكلمة الطيبة لكل الناس ، بدءاً من هذه اللحظة ، وحتى آخر كلمة في حياتك ، وسَلِ اللهَ حُسن الختام ، وقَولَ أَعظمِ كلمة قبل الوفاة :

شهادة أن لا إله إلا الله ، وأن محمداً رسول الله

][تدبَّرْ][قال تعالى في سورة الفرقان:

وَعِبَادُ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلَّذِينَ يَمۡشُونَ عَلَى ٱلۡأَرۡضِ هَوۡنٗا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ ٱلۡجَٰهِلُونَ قَالُواْ سَلَٰمٗا ﴿٦٣﴾

أضاف – سبحانه – عبودية أنبيائه وأوليائه إلى اسمه (الرحمن) ؛ إشارة إلى أنهم إنما وصلوا إلى هذه الحال بسبب رحمته

][رسالة][اِغرِس الصدق في كلِّ مَن حولك، وخاصة الصغار، وتذكَّرْ قوله عليه الصلاة والسلام: " مَن قال سبحان الله وبحمده في يوم مائة مرة ؛ حُطَّت خطاياه ، وإن كانت مثلَ زبَد البحر " . صحيح البخاري

][وقفة][المؤمن كالسراج ؛ أينما وُضِعَ أضاء

الخاطرة التاسعة

أختي الكريمة :خاطرة اليوم كُتِبتْ لكِ أنتِ

كُتِبتْ لِـ:

صانعةِ الأجيال ، وصانعةِ الأبطال ..

أساسِ المجتمع ، والركيزةِ الأساسية له ..

مدرسةِ الأخلاق ، وملِكةِ البيت ..

فأَصْغِي يا رعاكِ الله – لكلماتي ، وتتبَّعِي عباراتي ..

الغزوُ الفكريُّ ، والغزو الأخلاقي ؛ عُنِيَ عنايةً فائقةً بتدمير الأمة الإسلامية العظيمة ..

وُضِعت الخطط من الأعداء لتدمير الأخلاق ، وزرعِ الفُجور والاختلاط في الأمة ..

فبدأ التركيز على أهم عضو في المجتمع ؛ العضو المؤثر ، ألا وهو :

المرأة

بدأت تُحَاك الخطط ، وتُدَسُّ السموم في العسل ، لفتنة المرأة

والسؤال : عند فساد المرأة ؛ ماذا يكون .. ؟

إنْ فسدَت الأم ؛ فسَد الأبناءُ ، وفسد المجتمع

لقد بدَأُوا بإخراج المرأة من بيتها ، باسم : الحرية ، وتحرير المرأة ..

التحرير من الفضيلة ، ومن السموّ ، ومن الأخلاق الفاضلة ، ومن العفة والكرامة

فالجوهرة المحفوظة بعيداً عن الأعين أغلَى ، وأعَزُّ ، وأكرَمُ ..

والجوهرة التي يَعبث بها مَن شاء في كل وقت ، بالأيدي ، أو بالأعين ؛ أحْقَرُ ، وأذَلُّ

فحِجابُكِ : دِينُكِ ، ووَقارُكِ ، وعِفَّتُكِ ، وكرامتُكِ

قال الله تعالى الأحزاب :

يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ قُل لِّأَزۡوَٰجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَآءِ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ يُدۡنِينَ عَلَيۡهِنَّ مِن جَلَٰبِيبِهِنَّۚ ذَٰلِكَ أَدۡنَىٰٓ أَن يُعۡرَفۡنَ فَلَا يُؤۡذَيۡنَۗ

واحْذَرِي

❖ قال عليه الصلاة والسلام :

" صنفان من أهل النار ، لم أَرَهُمَا : قومٌ معهم سياط كأذناب البقر ، يضربون بها الناس ، ونساءٌ كاسِيَاتٌ عارياتٌ مُمِيلاتٌ مَائِلاتٌ ، رؤوسُهُن كأسنمة البخت المائلة ، لا يَدخُلن الجنة ، ولا يَجِدْن رِيْحَها ، وإنَّ رِيْحَها لَيُوجَدُ من مسيرة كذا وكذا " . صحيح مسلم

وانتبهي

❖قال عليه الصلاة والسلام :

" مَن تشبَّه بقوم فهو منهم " . صحيح الجامع

هل تريدين أيتها المتبرجة أن تكوني منهم .. ؟

❖قال عليه الصلاة والسلام :

" ما تَرَكتُ بعدي فتنةً أضرّ على الرجال ؛ من النساء " . صحيح البخاري

وهذا أحد أعضاء الكونجرس الأمريكي يقول : إن المرأة تستطيع أن تخدم الدولة حقاً ؛ إذا بقِيت في البيت الذي هو كيان الأسرة

قال شوبنهور الألماني : (اُتركوا للمرأة حريتَها المطلَقة كاملة دون رقيب ، ثم قابِلُوني بعد عام لِتَرَوْا النتيجة ، ولا تنسَوْا أنكم ستَرْثُون معي الفضيلةَ ، والعفة ، والأدب .. وإذا مِتُّ فقولوا : أخطأَ ، وأصاب كَبِدَ الحقيقة) !!

المرأة المسلمة لها دستور واضح ، وهو : الكتاب ، والسنة النبوية المطهرة

واحذرِي الخروج من منزلك وأنت متعطرة ؛ فقد نهى الرسول عليه الصلاة والسلام عن ذلك .. ومَنْ فعَلتْ هذا ؛ فقد زَنَتْ – عافنا الله وإياكم –

أختي الكريمة :

كُوني قدوة صالحة ونافعة لأخواتك ، داعيةَ خير في كل مكان .. أسأل الله أن يجعل الفردوس لك مستقرّاً

][تدبَّرْ][قال تعالى في سورة النور:

قُل لِّلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ ۚ ذَٰلِكَ أَزْكَىٰ لَهُمْ ۗ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا يَصْنَعُونَ ﴿٣٠﴾

غضُّ البصر عن المحارم يُوجِبُ ثلاثَ فوائدَ عظيمةَ الأثر ، جليلةَ القدر ، إحداها : حلاوة الإيمان ، ولذَّته ؛ التي هي أحلى ، وأطيبُ ، وألذُّ ، لِمن صرَف بصرَه عن المحرَّم ، وتركه لله تعالى ، والثانية: نورُ القلب وصحة الفَراسة ، والثالثة : قوة القلب ، وثباتُه ، وشجاعتُه

(بدائع التفسير باختصار)

][رسالة][أختي: حافِظي على حجابك ، واستُرِي نفسك باللبس اللائق ببنت الإسلام ، فأنتِ وجهٌ مُشرِق للمرأة المسلمة .. فلا تشوِّهِي هذا الوجهَ بالتقليد وتذكَّري أنكِ تحملين إثمَ مَن نظر إليكِ ، ويا لَها من حسرات ..

وإنْ كنتِ من المحافظات ؛ فلا تدَعِي الفرصة تفوتُكِ ؛ بنُصح أخواتك المسلمات بالحكمة ، والكلمة الطيبة

][وقفة][المرء حيث يجعل نفسَه ، إنْ رفعَها ؛ ارتفَعت ، وإنْ قَصَرَ بها اتَّضَعَتْ

الخاطرة العاشرة

مقتطفات(١)

❖عن أبي هريرة – رضي الله عنه – قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

" إن الله يقول يوم القيامة : أين المتحابُّون بجلالي ، اليوم أُظِلُّهم في ظِلِّي ، يومَ لا ظِلَّ إلا ظِلِّي " . صحيح مسلم

❖قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

" مَن أَحَبَّ لله ، وأَبغَض لله ، وأَعطى لله ، ومنَع لله ؛ فقد استكمل الإيمان " . صحيح الجامع

❖(لا خير في قول لا يُراد به وجهُ الله ، ولا خيرَ في مال لا يُنفَق في سبيل الله عز وجل ، ولا خير فيمن يَغلِبُ جهلُه حِلمَه ، ولا خيرَ فيمن يخاف في الله لومة لائم)

(أبو بكر الصديق – رضي الله عنه –)

❖(مَن كثُرَ ضَحِكُه ؛ قَلَّتْ هيبتُه ، ومن مَزح ؛ استُخِفَّ به ، ومَن أكْثَر مِن شيءٍ ؛ عُرِف به ، ومَن كثُرَ كلامُه ؛ كثُرَ سقَطُه ، ومَن كثُرَ سقَطُه ؛ قَلَّ حياؤه ، ومَن قَلَّ حياؤه ؛ قَلَّ وَرعُه ، ومَن قَلَّ ورعُه ؛ ماتَ قلبُه)

(عمر الفاروق – رضي الله عنه –)

❖(مُرُوا بالمعروف ، وانْهَوا عن المنكر ، قبل أن يسلَّط عليكم شرارُكم ، ويدعُو عليهم خيارُكُم ، فلا يستجاب لهم)

(عثمان بن عفان – رضي الله عنه –)

❖لا خيرَ في عبادة لا عِلمَ فيها ، ولا خيرَ في عِلم لا فَهْمَ فيه ، ولا خير في قراءةٍ لا تَدبُّرَ فيها)

(علي بن أبي طالب – رضي الله عنه –)

❖لا يفيد الوعظ إلا بثلاث : حرارة في القلب ، وطلاقة اللسان ، ومعرفة طبائع الإنسان

(السباعي – رحمه الله –)

(طريق الهداية)

✓أَخْلِص النية لله ، واحْذَرْ الرياءَ في القول والعمل

✓اِتّق الله ، وتُبْ إليه توبةً نصوحاً ، وراقِبْهُ في كل حركة وسكَنة

✓اتَّبِع السنة النبوية في كل أعمالك وأقوالك

✓كُنْ سبّاقاً في أعمال الخير ، وانشُرْهَا

الصلاة)

✓أَجِب المؤذن بما ورد في السّنّة

✓لا تَخرج من المسجد بعد الأَذان إلا لأَمر ضروري

✓أَكْرِم المساجد ، وادخُلْها بالرِّجل اليمنى ، وساهِم في بنائها ونظافتها

✓حافِظْ على الصلاة في أول الوقت

✓بعد الفجر ؛ اذْكُر الله حتى تطلع الشمس ، ثم صلِّ ركعتين

✓اِعتَكِفْ في المسجد وقتَ فراغك

✓مُرْ أَهلَك بالصلاة

✓حافِظْ على السنن في البيت

✓نَمْ طاهراً ، ذاكراً لله

✓حافِظْ على قيام الليل والوتر

✓ضَعْ سُترةً إذا صليتَ في مكان يمر به الناس ، ولا تَمُرَّ بين يدَيْ مصلٍّ

(صلاة الجماعة)

✓بادِرْ لها باكِراً ، ولا تتأخر بعد النداء.

✓واظِبْ على : غسل الجمعة ، وتقليم الأظافر ، والتطيُّب .. والْبَسْ أحسن الثياب.

✓واظِبْ على قراءة سورة الكهف يوم الجمعة.

✓أكثِرْ من الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم.

(الصدقات)

✓كُنْ كريماً ؛ فالله سخِيّ يحب السخاء.

✓أدِّ الزكاةَ المفروضة لمن يستحقها.

✓أَطعِم الطعام ، ولا تَحقرَنّ من المعروف شيئاً.

✓اُشكُر المعروف ، وكافِئْ عليه ، وادْعُ لفاعله بخير ؛ فلَك مثلُ أجره.

✓اِسْمَح لزوجتك أن تتصدق من مَالِك ، وحذِّرها من التصدق بما لم تأذن لها به.

][تدبَّرْ][قال تعالى :

ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ فِي ٱلسَّرَّآءِ وَٱلضَّرَّآءِ

أي : في العُسر واليُسر صَدَقُوا في المحبة والولاء ، وصَبروا على نزول البلاء ، يُنفقون في السراء والضراء ، بذَلُوا المال ، ومَالُوا إلى السخاء ، وتأهبوا للحضور يوم اللقاء ، وقدّموا الأموال ثقةً بالجزاء ، فإن ابتُلُوا صبَروا ، وإن أُعطُوا شكروا ، فالأمر على السواء .

(التبصرة ؛ باختصار)

][رسالة][طبِّق هذه المقتطفات قدْر استطاعتك .

][وقفة][كُن كالشجرة : تأخذ تراباً ، وتُعطي حلاوة

الخاطرة الحادية عشرة

مقتطفات(٢)

(الصوم)

○صُمْ رمضان إيماناً واحتساباً لله تعالى ، واحذَر الفِطر فيه من غير عذر شرعي.

○قُمْ لياليَ رمضان ؛ فقد تُصادِفُك ليلة القدر ؛ فيَغفر الله لك ما تقدم من ذنبك.

○صُمْ ستة أيام من شوال ، ويومَ عاشوراء ، ويومَيْ الإثنين والخميس ، والأيام البيض من كل شهر ، وهي :

الثالث عشر ، والرابع عشر ، والخامس عشر ..

وما استطعت من شعبان.

○أخِّر السحور ، وعَجِّل الفطور ، وتَحَرَّ الحلالَ في طعامك.

○أفطِرْ على تمر ، فإن لم تجدْ ؛ فعلى ماء ، وفطِّر عندك بعضَ الصائمين .. قال عليه الصلاة والسلام :

" مَن فطَّر صائماً ، أو جهَّز غازياً ؛ فله مثلُ أجره " . صحيح الجامع.

○لا تترك الاعتكاف في العشر الأواخر من رمضان.

○لا تترك الأضحية كلَّ سنة إن استطعت ، ولا تبِعْ منها شيئاً ، ولا تُعْطِ الجزار أجرَته منها.

(الحج والعُمرة)

○بادِرْ إلى الحج والعمرة ، ولاسيما العمرةَ في رمضان إذا كنتَ مستطيعاً ، واحذَر التأخير في الحج.

○واستكثِر من الصلاة والصدقة ما استطعت في حجك وعمرتك ، واحذَر أن تحج بمال حرام.

○لا تدخل على أهلك فجأة عند القدوم من سفر ؛ إلا بعلمهم.

(الجهاد)

- كُن شجاعاً ، ولا تَجبُنْ ، فقد تعوَّذ الرسول صلى الله عليه وسلم من الْجُبن
- سَلِ الله الشهادةَ في سبيله ، وإياك من الفرار من الزحف
- جاهِدْ بمالك ، وقلمِك ، ولسانِك ؛ إنْ لم تستطع الجهاد بجسدك

(قراءة القرآن)

- علِّم أولادك وأهلَك القرآنَ ، ومُرْهُمْ أن يعلِّموا غيرهم
- تعهَّدْ القرآن بالتلاوة ، وحسِّنْ صوتك به
- اِقرأ القرآن بتدبرِ معناه ، وامْتثِلْ أمرَه ، واجتنِب نَهْيَه

(البر والصلة)

- عليك ببر الوالدين ، وإياك والعقوق وقَطع الرحم
- أَحسِن إلى جارك ، وأَكرِم اليتيم ، وارحَمْه ، وأَكثِرْ من زيارة الصالحين
- أَحِبَّ في الله تعالى ، وأَبغِضْ في الله تعالى ، فإنّ ذلك من أوثق عُرَى الإيمان
- عليك بالجليس الصالح ، واحذَرْ جليسَ السوء ، ولا تُجالِسْه ، ولا تسمع حديثه
- بادِرْ إلى قضاء حوائج المسلمين ، وأَدْخِل السرور عليهم ، ولا ترجع في هِبَتِك إنْ وهبْتَ شيئاً لإنسان

(الذكر والدعاء)

○داوِمْ على الإكثار من ذكر الله ؛ سِرّاً وجهراً .. وإياك والغفلة

○اُحْضُرْ مجالس الذكر ؛ فإنها من رياض الجنة ، واحْذَرْ أن تجلس مجلساً لا يُذكر فيه الله تعالى

○إذا قُمتَ من مجلس وقلت : (سبحانك اللهم وبحمدك ، أشهد أن لا إله إلا أنت ، أستغفرك اللهم وأتوب إليك) ؛ إلا غُفِر لك ما كان في مجلسك ذلك

○اُذْكُر الله تعالى بعد كل صلاة ، وفي جوف الليل ، وفي مواطن الغفلة كالأسواق

○سَلِ اللهَ العفو والعافية في الدين والدنيا والآخرة ، وحَسِّن ظنك بالله ، وادْعُهُ بحضور قلبك وبخشوع وهيبة ، بالأدعية المأثورة

(اللبـاس)

○اِلْبَس الثياب الإسلامية ، وحُثَّ أهلك على لُبسها ، ولا تتشبه بكافر ولا فاسق

○لا تلبس الحرير ، ولا الذهب ؛ فإنهما حرام على الذكور .. وإياك ولُبسَ ثوب الشهرتَين : من الغالي جداً ، والخسيس جداً .

][تدبَّرْ][قال تعالى في سورة الشعراء :

وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ ٱلْأَقْرَبِينَ ﴿٢١٤﴾

إشارة إلى أن يبدأ الإنسان في كل دعوةِ خيرٍ : بأهل بيته ، وأقاربه ، لعل الله أن يهدِيَهم ؛ فيشتدّ بهم أزرُه ، ويقوَى أمرُه

(من لطائف التفسير)

][رسالة][عند فِطْرِك ؛ اُدْعُ لنفسك ، ولأهلِك ، ولكل مَن تحب ؛ بالخير ، والسعادة في الدارَين ، والتوفيقِ والسداد والخير .. وتذكَّر : أنّ هناك مَلَك يقول : (ولك مِثلُه) !

][وقفة][إنّ في القرآن عِلمَ الأوَّلين والآخِرين

الخاطرة الثانية عشرة

مقتطفات(٣)

(الطعام والشراب)

- تعفَّفْ ، واقْنَعْ بالقليل ، وكُلْ مِنْ كَسب يدَيك ، وتَحَرَّ الحلال في طعامك ، ولا تُمعِن في الشِّبَع
- اِغسِلْ يديك قبل الطعام وبعده
- سَمِّ الله تعالى على الطعام والشراب ، واحْمَدْه بعد انتهائك منهما
- كُلْ بيمينك ، واشرَب بيمينك ، وأَعْطِ بيمينك ؛ فأنت بذلك تخالف عمل الشيطان
- لا تستعمل أوانِيَ الذهب والفضة ؛ فإن تحريمهما شديدٌ
- إذا نزلتَ على أحد ضيفاً ؛ فلا تُثقِل عليه

(الأدب)

- عظِّمْ ذكرَ الله تعالى كلما ذكرتَه ؛ بنحو قولك : (عزَّ وجلَّ).
- عظِّمْ ذِكرَ اسم الرسول صلى الله عليه وسلم ؛ بالصلاة والسلام عليه ؛ كلما ذُكر.
- عليك بحسن الخلق ، والرفق والأناة ، والحياء .. واحذَر : الوقاحة ؛ فالحياء لا يأتي إلا بخير ، واحذَر الفحش ، والبذاءةَ ، والغضب.
- كُنْ بسَّاماً ، طَلْقَ الوجه ؛ فابتسامتُك في وجه أخيك لك صدقة.
- أَفْشِ السلامَ على مَن تَعرف ، ومَن لم تعرف ، وتلفَّظْ به ، ولا تكتفِ بالإشارة باليد أو بالرأس.
- لا تطَّلِعْ على دار أحد ، ولا تجلسْ قبل أن يأذن لك أهلُه بذلك .. و لا تَسُبَّ أحداً ، ولا تَصِفْهُ بسوء.
- ولا تَلعَنْ أحداً ، حتى الجمادات .. واحذَرْ قَذْفَ الناس ؛ فإنه من أكبر الكبائر ، ولا تُؤَذِ مسلماً.
- وأَصْلِح بين الناس ، وإياك والنميمة (وهي : نقل الكلام بين الناس على وجه الإفساد).
- إياك والغيبة (وهي : ذِكرُك أخاك بما يَكره).
- لا تهجر أحداً إلا لله تعالى ، ولا تستمع إلى ما لا يجوز التكلم به ، وقُل خيراً ، وإلا فَاسْكُتْ.
- كُنْ سليمَ الصدر ، ولا تَكُنْ حسوداً ، ولا حَقوداً ، وتواضَعْ ، ولا تَمدح نفسَك ، ولا تكُنْ مُعجباً بها.
- كُنْ صادقاً ، ولا تَكذِبْ ، ولا تَكُنْ ذا وجهين ، ولا تَحلف بغير الله تعالى ، و لا تحتقر غيرك.
- أَوْفِ بوعدِك ، ولا تَغدِرْ ، ولا تأتِ الكهَنة ، ولا العرّافين ، ولا تُصَدِّقْهم.
- لا تلعَب بالنَّرْد ، ولا تُغَنِّ بأشعار أهل الفسق والخلاعة ، ولا تستمِع لهم.
- لا تَنَمْ على وجهك ، ولا تجلس بين الظل والشمس.
- لا تفتَح فمك عند التثاؤب ، واستره بيدك اليسرى ، ولا ترفع صوتك به ، ولا بالعطس.
- شَمِّتْ العاطس بقولك : (يرحمك الله) ؛ – إذا حَمِد الله – ، وليُجِبْك بقوله : (يَهديكم الله ويُصلح بالَكم).
- لا تقتَنِ كلباً ؛ إلا لصيد ، أو حراسة .. ولا تُصفِّرْ ، ولا تصفِّقْ.
- تفَرَّغْ للعبادة ما استطعت ، وأَكثِرْ من العمل الصالح ، وداوِم عليه ، وارْضَ بما قسم الله لك ، ولا تسخط.
- لا تنظُرْ إلى مَن هو دُونَك في أمر الدين ، وانظرْ إلى مَن هو فوقك.
- لا تنظرْ إلى مَن هو فوقَك في أمر الدنيا ، وانظرْ إلى مَن هو دونَك.
- كُنْ عظيم الخوف من الله تعالى ، وإياك والجرأةَ عليه ، وارْجُ عفوَه.

][تدبَّرْ][قال تعالى في سورة القلم :

وَلَا تُطِعْ كُلَّ حَلَّافٍ مَّهِينٍ ﴿١٠﴾

هي دليلٌ على أنّ مَنْ أَكثَرَ الأَيْمَان ؛ هَان على الرحمن ، واتَّضَعتْ مرتبتُه عند الناس

][رسالة][الابتسامة لها أثرٌ عجيب ، تُمهِّد الطريق أمامنا ؛ لنصِلَ إلى قلوب غيرِنا .. من هذه اللحظة .. سنرسم ابتسامة صافية نقية لكل من نلقى ؛ سواء نعرفه ، أو لا .. ونحتسب الأجر عند الله ، ولْنتذكرْ أننا نكسب الصدقة تلو الصدقة ؛ كلما رسمنا هذه البسمة الرائعة

][وقفة][قال مالك لأسد بن الفرات – رحمهم الله – : أوصيك بتقوى الله ، والقرآن ، والنصيحة للناس

الخاطرة الثالثة عشرة

مقتطفات (٤)

- كُنْ صابراً عند البلاء ، ولا تجزَعْ لمصيبة ، ولا تحزَنْ على فَوْتِ شيء من الدنيا
- لا تَبخَس الكيل والوزن ، وتَوَرَّعْ عن الشبهات ، وعليك بالنصيحة
- كُن صادقاً في عملك ، وكُن أميناً ، واحذَرْ الخيانة

ففي الحديث الصحيح :

" **أدِّ الأمانة إلى مَن ائتمنك ، ولا تَخُنْ مَن خانَك** " . صحيح أبي داود

- لا تتعوَّدْ الدَّيْنَ إلا لحاجة مُلِحَّة ، ولا تُؤَخِّر الوفاء وأنت مستطيع ، وبادِرْ إلى قضاء دَيْنِ الميت والْمُعسِر إن كنتَ مستطيعاً قادراً
- اِحذرْ : الربا ، والغضب ، والسرقة ، والخيانة .. وإياك : واليمينَ الكاذبة
- غُضَّ بصرَك ، وإياك وإطلاقَه ؛ فإنه سهمٌ مسمومٌ
- عليك بالتزوُّج ؛ فإنه مَن تزوَّج ؛ فقد أحرَزَ شطْرَ دِينِه .. وعليك بذَات الدين ، ولا تُعَوِّد لسانك الحلفَ بالطلاق
- وَفِّ زوجتَك مَهرَها ، وعرِّفْها بالحقوق الزوجية ، وأحكامِ الدين ، واعدِلْ بين أزواجِك ، واختَرْ لولدِك الاسمَ الحسنَ ، ولا تفضل بعضهم على بعض ، ولا الذكورَ على الإناث
- أدِّبْ أولادَك ، واتفِق مع زوجتك على كيفية تربية الأولاد ، ومُرْ نساءك بالحجاب الكامل الذي فرضه الإسلام .

- حذِّر نساءك من اللباس الشفاف ، ولُبسِ ملابس التشبه بالنصارى والكفار
- حذِّرْ نساءك أن يخرجن إلى الأسواق يُزاحمن الرجال ، وأن يتحدثن مع الرجال إلا لضرورة ، ومن وراء حجاب ، وأن لا يَخضعن بالقول ، وأن لا يُخالِطْن المتبرجات
- تَدَاوَ من الأمراض ؛ فإن الذي أنزل الداء ؛ أوْجَدَ الدواء ، وعُدْ المرضى ، وادْعُ لهم بالشفاء
- اِستعِدَّ للموت قبل الموت ، وصَلِّ على الجنائز وشيِّعْها ، واعتبِر بالأموات ، ولا تجلس على القبور ، ولا تُزخْرفها ، وادْعُ للميت بالرحمة ، واذكُر ما تعرف عنه من الخير ، واحذَر النيَاحة على الأموات ، وحذِّر منها ، ولا تَمُرَّ بقبور الظالمين مع الغفلة عما أصابهم
- لا تترك أثراً سيئاً بعد الموت ؛ كآلةٍ لهو ، أو كتاب يدعو إلى ضلالة

كُن تقياً لله ، ولا تكُن متكبراً ، وسَلِ الله الجنة ، واستَعِذ بالله من النار ، ولْتكن (لا إله إلا الله) أَخلَصَ ألفاظِك وآخِرَها

][تدبَّرْ][قال تعالى في سورة البقرة:

وَٱسۡتَعِينُواْ بِٱلصَّبۡرِ وَٱلصَّلَوٰةِۚ وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى ٱلۡخَٰشِعِينَ ﴿٤٥﴾

الاستعانة بالصبر على أمور الدنيا والآخرة ؛ لا إشكال فيها ، وأما نتيجة الاستعانة بالصلاة ؛ فقد أشار الله سبحانه وتعالى في آيات من كتابه ؛ وذَكر سبحانه أن من نتائج الاستعانة بها : النهي عما لا يليق : (إن الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر) ، وأنها تجلب الرزق : (وأْمُرْ أهلَك بالصلاة ، واصطبر عليها ، لا نسألُك رزقاً ، نحن نرزقك ، والعاقبة للتقوى) . (أضواء البيان)

][رسالة][لِنُعِدِ الحسابات ، ولْنُعِدْ الحقوق لأهلها إن كان علينا حقوق ، ولْنستَعِدَّ للموت ، ونحن لا نخلِّف وراءنا بعد موتنا أي شيء يكون وِزرُه علينا .. ولْنخلِّف وراءنا مصحفاً نُوقِفُه ، أو طالباً نسهِم في تحفيظه القرآن ، أو كتاباً نافعاً .. ولا ننسَ أن ندعُوَ لوالدِينا في كل لحظة

][وقفة][لا تأكل إلا طيِّباً ، ولا تكسَب إلا طيِّباً ، ولا تُدخِل بيتَك إلا طيِّباً

الخاطرة الرابعة عشرة

الوقت الضائع

يقول : طفلي الصغير منذ مساء أمس وصحته ليست على ما يرام
عندما عُدت مساء هذا اليوم من عملي ؛ قررت الذهاب به إلى المستشفى ، رغم التعب والإرهاق إلا أن التعب لأجله راحة
حملْتُه ، وذهبت .. لقد كان المنتظرون كثيرين .. ربما نتأخر أكثر من ساعة .. أخذت رقماً للدخول على الطبيب ،
وتوجهت للجلوس في غرفة الانتظار
وجوه كثيرة مختلفة ، فيهم الصغير ، وفيهم الكبير ، الصمت يُخيِّم على الجميع .. يوجد عدد من الكتيبات الصغيرة ، اِستأثر بها بعض الإخوة
أَجَلْتُ طرْفِي في الحاضرين .. بعضهم مُغمَضُ العينين ، لا تعرف فيمَ يفكر ؟ .. آخَرُ يُتابع نظرات الجميع .. آخرون تقرأ على وجوههم القلق والملل من الانتظار
يقطع السكونَ الطويلَ صوتُ المنادي برقم كذا
الفرحة على وجه المنادَى ، يسير بخطوات سريعة ، ثم يرجع الصمتُ للجميع
لفَت نظَري شابٌّ في مقتبل العمر ، لا يَعْنِيه أيُّ شيء حوله ،
لقد كان معه مصحفُ جيبٍ صغيرٌ ، يقرأ فيه .. لا يرفع طرْفَه ..
نظرتُ إليه ، ولم أفكر في حاله كثيراً ، لكنني عندما طال انتظاري ساعة كاملة ؛ تَحوَّل مجردُ
نظري إليه إلى تفكير عميق في أسلوب حياته ، ومحافظته على الوقت
ساعة كاملة من عمري ؛ ماذا استفدت منها ، وأنا فارغ بلا عمل ولا شغل ، بل انتظار ممل ؟.

أذّن المؤذن لصلاة المغرب ، ذهبنا للصلاة ..

في مصلى المستشفى ؛ حاولت أن أكون بجوار صاحب المصحف .. بعد أن أتممنا الصلاة سِرْتُ معه وأخبرته مباشرة بإعجابي به بسبب محافظته على وقته

كان حديثُه يتركز على كثرة الأوقات التي لا نستفيد منها إطلاقاً ، وهي أيام وليالٍ تنقضي من أعمارنا دون أن نحِسّ ، أو نندم

قال : إنه أخذ مصحف الجيب هذا منذ سنة واحدة فقط ، عندما حثّه صديق له بالمحافظة على وقته ،

وأخبرني أنه يَقرأ في الأوقات التي لا يُستفاد منها كثيراً أضعافَ ما يَقرأ في المسجد أو المنزل ، بل إن قراءته في المصحف – زيادةً على الأجر والمثوبة إن شاء الله

تَقطع عليه الملَلَ والتوتر ..

وأضاف محدِّثي قائلاً : إنه الآن في مكان الانتظار منذ ما يزيد عن ساعة ونصف !

وسألني :

متى ستجد ساعة ونصف الساعة لتقرأ فيها القرآن

تأمَّلتُ كَم من الأوقات تذهب سدى ؟ كَم لحظةٍ في حياتك تمر ولا تحسب لها حساباً ؟

بل كم من شهر يمر عليك ولا تقرأ القرآن ؟

أجَلْتُ ناظِري ؛ فوجدتُ أني مُحاسَب ، والزمن ليس بيدي ..

فماذا أنتظر ؟

قَطَع تفكيري صوتُ المنادي .. ذهبت إلى الطبيب

أريد أن أحقق شيئا الآن

بعد أن خرجتُ من المستشفى ؛ أسرعت إلى المكتبة ، واشتريت مصحفاً صغيراً

قرَّرت أن أحافظ على وقتي ، فكرتُ وأنا أضع المصحف في جيبي :

كم من شخص سيفعل ذلك ؟

وكم من الأجر العظيم يكون للدال على ذلك ؟

][تدبَّرْ][قال تعالى في سورة الدخان:

فَمَا بَكَتْ عَلَيْهِمُ ٱلسَّمَآءُ وَٱلْأَرْضُ وَمَا كَانُوا۟ مُنظَرِينَ ﴿٢٩﴾

قال علي وابن عباس – رضي الله عنهما – : إنه – يعني المؤمن – يبكي عليه مُصلاه من الأرض ، ومَصعَدُ عمله من السماء

(الجامع لأحكام القرآن)

][رسالة][لابد أن يكون المصحف رفيقي ورفيقَك ، من الآن : كل فرصة سنقرأ فيها القرآن .. سنعيش معه ، نستشعر آياتِه ، نتأمل معانيَه ، ونرتقي بأرواحِنا ونحن نردد كلام الله عز وجل

][وقفة][قال الحسن البصري : أدركت أقواماً كان أحدهم أشحَّ على عمره منه على درهمه

الخاطرة الخامسة عشرة

الإخلاص يا أهل رمضان

❖في الحديث القدسي :

" كلُّ عملِ ابن آدمَ له إلا الصوم ؛ فإنه لي ، وأنا أجزي به ، ولَخُلوفُ فمِ الصائم أطيب عند الله من ريح المسك " . صحيح البخاري

هذا الحديث يضَعُنا أمام حقيقة عظمى من حقائق عبادة الصيام ، تتمثل في كونها : العبادة التي يمكن أن تُخَلصنا تماماً من آفة الرياء والسمعة ، فإن المنافق والمرائي يستطيع كلٌّ منهما أن يُظهِر نفسَه أمام الناس بصورة الصائم ، ويفطِر في السر دون علم أحد غير الواحد الديان ، ولذلك جعل الله تقدير ثواب المخلصين فيها عنده سبحانه وتعالى

من هنا ؛ فإن مَن يَمُنّ الله تعالى عليه بإخلاص الصيام طوال الشهر ، في نية صافية نقية ؛ يستحق مِن الله ثواباً عظيماً ، يتمثل بعضُه في حديث الرسول صلى الله عليه وسلم :

" مَن صام رمضان إيماناً واحتساباً ؛ غُفِر له ما تقدم من ذنبه " . صحيح البخاري

من هنا كانت مدرسة الصوم التي هي أَجَلُّ مدارس الإخلاص في العبادات ؛ الذي هو أحدُ شرطَيْ قبول الأعمال ويجب أن يتجاوَرَ مع : صحة العمل ، واتّباع هدي النبي صلى الله عليه وسلم في تطبيقه .. وخطورة فَقْدِه تكمن في ذلك الخلل الرهيب الذي يُحدِثه داءُ الرياء الفتاك في العمل الأخروي ؛ من حُبوط العمل ، وضياع الأجر ، بل والوقوع في الوِزر والخطيئة بسبب قَصْد غير الله بالعبادة

إن مرض الرياء يترك أثراً سيّئاً جداً ، حتى على الأعمال الدنيوية ، فإن مَن فَقَد الإخلاص في تعامله مع الله – وهو الذي بيده حياتُه ونُشورُه ورزقه وأجَلُه ؛ فأولى به أن يَفقده مع تعامله مع الناس .. ومَن عُرف بذلك ؛ فقَدَ كلَّ الخيوط التي تصله بقلوب الناس ، ولسوف يتَلَفَّتُ يوماً ما فلا يَجِد عندئذ مَن يثق فيه

إنّ لَذّة المدح والحمد من الناس ، والخوف مِن ذمِّهم وقدْحِهم ، والطمع فيما في أيديهم ؛ هو أبرز ما يدفع الإنسانَ لِرِيائهم ، ولكن مَن استحضر في قلبه الآخرةَ ونعيمَها الأبدي ، ومنازلَ الجنة الرفيعة ؛ استحقر ما في ألْسِنة الناس من المديح ، وما في أيديهم من المتاع الزائل المكدَّر بالمنّ والأذى والزوال .. وليس هناك أخْسَرُ ممن بنى قصور الحسنات على قواعدَ مِن قَشّ الرياء ، سرعان ما تهوي به في جحيم الآثام والأوزار

أخي .. أختي

الصوم

✓مدرسة مِن مدارس الإخلاص ، فخُذْ منها ما يجعل لكل عمل من أعمالك قِيمةً عظمى عند الخالق عز وجل ، في رمضان ، وبعد رمضان

][تدبَّرْ][قال تعالى في سورة الفتح:

فَعَلِمَ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَنزَلَ السَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ

فرَتَّبَ على علمه بما في القلوب – وهو الإخلاص والصدق ، وصدق العزيمة والإرادة ، وصحة القصد – ،علم ذلك ؛فرتب على هذا العلم قال (**فَعَلِمَ ما في قلوبِهم ؛ فأنزَلَ السكينةَ عليهم**) .. ومعلوم أن الحكم المرتَّب على وصفٍ يزيد بزيادته ، وينقص بنقصانه ، فكلما زاد إخلاص العبد ؛ ازدادت هذه الأمور التي تتنزل عليه مِن : نَصْر الله عز وجل ، وطمأنينة القلب ، وسكينةِ النفس .. وكل ذلك يكون بحسب قصده وإخلاصه . (الشيخ خالد السبت)

][رسالة][علينا أن نكثر من هذا الدعاء :

(اللهم إني أعوذ بك أن أُشرِك بك وأنا أعلم ، وأستغفرك لِمَا لا أعلم)

][وقفة][قال لقمان : اتق الله ، ولا تُرِي الناسَ أنك تخشاه ليُكرِمُوك ، وقلبك فاجر !

الخاطرة السادسة عشرة

تدرَّبْ على الخشوع في الصلاة

إنّ مما يشرح الصدر ، ويُسعِد القلب :

هذه الصورةُ الإيمانية الرائعة في بيوت الله ، في شهر رمضان ،

حيث تستعيد النفوسُ في طاعاتها : صُورَ الخشوع التي كنا نسمع عنها في حياة السلف الصالح ، حين ينصرف المسلم بكل قلبه وقالَبه عن الدنيا وما فيها ، إلى الله تعالى وحده لا شريك له ، في ذِلَّة ، وخضوعٍ ، وانكسار

تتجلى هذه اللذائذ في الصلاة ..

تلك العبادة العظيمة التي نعيشها بكل حواسّنا ، نناجي فيها ربَّنا ، نَغْسِل بها أدراننا ،

نُرِيح بها خواطرَنا ، نلتقي في ظِلِّها بإخواننا ، إنها جنة من الأمان والاطمئنان ، لا يعرفها إلا الخاشعون

الصلوات مَصارِع الذنوب ، وبساتينُ الثواب ، ومنابرُ الوعظ ، ومُرقِّقاتُ القلوب ، ومَفَرُّ الأفئدة

اتْلُ مَآ أُوحِيَ إِلَيْكَ مِنَ ٱلْكِتَٰبِ وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ ۖ إِنَّ ٱلصَّلَوٰةَ تَنْهَىٰ عَنِ ٱلْفَحْشَآءِ وَٱلْمُنكَرِ ۗ وَلَذِكْرُ ٱللَّهِ أَكْبَرُ ۗ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَصْنَعُونَ ﴿٤٥﴾ العنكبوت

(الصلاةُ) ليست حركاتٍ تؤدَّى ، وألفاظاً تُرَدَّدُ فحسب ، بل هي ما وراء ذلك ؛ من : استسلام ، وخشوع ، وتذلُّلٍ بين يدي الله سبحانه ، وإخلاصٍ ، وإنابةٍ ، ورغبةٍ ورهبة ، تُثِيرُها الآياتُ المرتلة ، والأذكار المتلُوَّة ، في تدبُّر وتأمُّل ..

كما يقول ابن القيم – رحمه الله – :

وقد أَثَّرَتْ في قلبه وبدنه وجوارحه وسائر أحواله ؛ آثاراً تبدو على وجهه ولسانه وجوارحه ،

ويجد ثمرته في قلبه من الإنابة إلى دار الخلود ، والتجافي عن دار الغرور ،

وقلةِ التكالب والحرص على الدنيا وعاجِلها ، قد نهتْه صلاته عن الفحشاء والمنكر ، وحبَّبَت إليه لقاءَ الله ،

ونفَّرَتْه عن كل قاطع يقطع عن الله

إذا حضَرَتْ ؛ قام إلى نعيمِه ، وسُروره ، وقُرَّة عينِه ، وحياةِ قلبه

الصلاةُ نور .. لا يُدرِكه إلا البصير ! راحةٌ لا يدركها إلا المطمئن ! سياحةٌ في ملكوت الله لا يؤتَاها إلا الخاشع المنيب

الصلاة بلا خشوع ؛ صلاةٌ جوفاء ، لا رُوح فيها .. ربما لُفَّتْ في خِرقة خَلِقَةٍ ، وضُرِب بها وجهُ صاحبِها ،

عافنا الله من ذلك ، وغفر لنا تقصيرنا

][تدبَّرْ][قال تعالى في سورة السجدة:

تَتَجَافَىٰ جُنُوبُهُمْ عَنِ ٱلْمَضَاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفًا وَطَمَعًا وَمِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ يُنفِقُونَ ﴿١٦﴾

وتأمَّلْ كيف قابَل ما أَخْفُوه من قيام الليل ؛ بالجزاء الذي أَخفاه لهم مما لا تعلمُه نفسٌ ، وكيف قابَلَ قلقَهم واضطرابَهم في مضاجعهم ، حين يقومون إلى صلاة الليل ؛ بقُرّة الأَعين في الجنة . (بدائع التفسير)

][رسالة][اُنفُضْ غبارَ الكسل ، وابدأَ العمل ، وكُنْ من الخاشعين في صلاتك

][وقفة][قال عدِي بن حاتم – رضي الله عنه – : ما دَخَل وقتُ صلاةٍ ؛ إلا وأنا أَشتاق إليها !

الخاطرة السابعة عشرة

عشرُ زهْرات يَقطِفُها مَن أراد الحياةَ الطيبة

١ – جلسة في السَّحَر للاستغفار

وَٱلْمُسْتَغْفِرِينَ بِٱلْأَسْحَارِ

٢ – خلوةٌ للتفكُّر

وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ

٣ – مجالسة الصالحين

وَٱصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم

٤ – الذِّكر

ٱذْكُرُوا۟ ٱللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا

٥ – ركعتان بخشوع

ٱلَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَٰشِعُونَ

٦ – تلاوةٌ بتدبُّر

أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ ٱلْقُرْءَانَ

٧ – صيامُ يومٍ شديدِ الحر

" يدَعُ طعامه وشرابه وشهوته من أجلي "

٨ – صدقةٌ في خَفاء

" حتى لا تعلم شِمالُه ما تُنفِق يمينُه "

٩ – كَشفُ كُربةٍ عن مسلم

" مَن فَرَّجَ عن مسلم كُربةً مِن كُرَبِ الدنيا ؛ فَرَّجَ الله عنه كُربةً مِن كُرَبِ يوم القيامة "

١٠ – زهدُه في الفانية

وَٱلْءَاخِرَةُ خَيْرٌ وَأَبْقَىٰ

تلك عشرة كاملة

مِن شقاء ابنِ نوح قولُه : سَـَٔاوِيٓ إِلَىٰ جَبَلٍ يَعۡصِمُنِي مِنَ ٱلۡمَآءِۚ

، ولو أَوَى إلى ربِ الأرض والسماء ؛ لَكانَ أَجَلَّ ، وأَعَزَّ ، وأَمْنَعَ

من شقاء النمرود قولُه : قَالَ أَنَا۠ أُحۡيِۦ وَأُمِيتُۖ

فتقمَّص ثوباً ليس له ، واغتصب صفة لا تحل له ؛ فبُهِت ، وخَسَأَ ، وخَابَ

فَأَخَذَهُ ٱللَّهُ نَكَالَ ٱلۡأٓخِرَةِ وَٱلۡأُولَىٰٓ

مِفتاحُ السعادة : كلمةٌ ، وميراث الملة ورايةُ الفلاح : جملة .. فالكلمة والعبارة والجملة هي :

لا إله إلا الله ، محمد رسول الله – صلى الله عليه وسلم – .

سعادةُ مَنْ نطقَها في الأرض ؛

أن يقال له في السماء : صدقت ..

وَٱلَّذِي جَآءَ بِٱلصِّدۡقِ وَصَدَّقَ بِهِۦٓ

سعادةُ مَن عمل بها ؛

أن ينجُوَ من الدمار ، والشَّنار ، والعار ، والنار..

وَيُنَجِّي ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَواْ بِمَفَازَتِهِمۡ

سعادةُ مَن دعا بها ؛

أن يُعانَ ، ويُنصَرَ ، ويُشكَرَ ..

وَإِنَّ جُندَنَا لَهُمُ ٱلۡغَٰلِبُونَ

سعادةُ مَن أَحَبَّها ؛

أن يُرفعَ ، ويُكْرَمَ ، ويُعَزَّ ..

وَلِلَّهِ ٱلۡعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِۦ وَلِلۡمُؤۡمِنِينَ

هتَفَ بها بلالٌ الرقيقُ ؛ فأصبحَ حُرّاً ..

يُخۡرِجُهُم مِّنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِۖ

تلَعْثَم في نُطقها أبو لهب الهاشمي ؛ فمات عبداً ذليلا حقيراً ..

وَمَن يُهِنِ ٱللَّهُ فَمَا لَهُۥ مِن مُّكْرِمٍ

إنها الإكسيرُ الذي يُحَوِّل الرُّكامَ البشريَّ الفانيَ ؛ إلى قِمَمٍ إيمانيةٍ ربانيةٍ طاهرةٍ ..

وَلَٰكِن جَعَلْنَٰهُ نُورًا نَّهْدِى بِهِۦ مَن نَّشَآءُ مِنْ عِبَادِنَا

لا تفرحْ بالدنيا إذا أَعْرَضْتَ عن الآخرة ، فإن العذاب الواصِبَ في طريقك ، والغِلَّ والنكالَ ينتظرك.

مَآ أَغْنَىٰ عَنِّى مَالِيَهْ هَلَكَ عَنِّى سُلْطَنِيَهْ

لا تفرح بالولد ؛ إذا أَعْرَضْتَ عن الواحد الصمد ، فإن الإعراضَ عنه ؛ هو كُلُّ الخذلان ، وغايةُ الخسران ، ونهايةُ الهوان ..

وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ ٱلذِّلَّةُ وَٱلْمَسْكَنَةُ

لا تَفرَحْ بالأموال ؛ إذا ساءتْ الأعمال .. فإن إساءة العمل ؛ مَحقٌ للخاتمة ، وتَبَابٌ في المصير ، ولَعنةٌ في الآخرة ..

وَلَعَذَابُ ٱلْءَاخِرَةِ أَخْزَىٰ

وَمَآ أَمْوَٰلُكُمْ وَلَآ أَوْلَٰدُكُم بِٱلَّتِى تُقَرِّبُكُمْ عِندَنَا زُلْفَىٰٓ إِلَّا مَنْ ءَامَنَ وَعَمِلَ صَٰلِحًا

][تدبَّرْ][قال تعالى في سورة طه:

وَقُل رَّبِّ زِدْنِي عِلْمًا ﴿١١٤﴾

قال الحافظ ابن حجر – رحمه الله – في (الفتح) : وقولُه عز وجل : (ربِّ زدني علماً) ؛ واضحُ الدلالة في فضل العلم ، لأن الله تعالى لم يأمر نبيه بطلب الازدياد من شيء ؛ إلا من العلم .

(من كنوز القرآن الكريم)

][رسالة][علينا بهذا الدعاء :

اللهم إنّا نسألُك العفوَ والعافيةَ في الدنيا والآخرة

اللهم إني أعوذ بك من الهمِّ والْحَزَن ، والعجز والكسل ، والجبن والبخل ، وضِلَع الدَّين وغلَبة الرجال

][وقفة][مِن أَعجب الأَشياء : أن تَعرِف الله ثم لا تحبُّه !

الخاطرة الثامنة عشرة

عَوِّدْ يدَكَ أن تُبْسَط في الخير

شهر **رمضان** هو شهر **الجود** ، فيه **تسخو** النفوس ، و**تبذُل** ، وفيه **ترتفع الهمم** و**تعلو** ..
وقد علمنا **رسولنا الكريم – صلى الله عليه وسلم** – ذلك ؛ عملا وقولا ؛ فقد كان عليه الصلاة والسلام أجوَدَ الناس ، وكان أَجوَدَ ما يكون في رمضان

إخواني وأخواتي في الله وحده :

الفقر ليس شهراً ، وإلا لَقُضِيَ عليه في شهر **رمضان** .. ولكنه على مدار الدقيقة طولَ العام ..
ولذلك تزداد حاجة الفقير إلى المال ؛ كلما طال به الأمد عن **رمضان** .. مما يؤكد الحاجة الماسة إلى استمرار **الإنفاق** طوال العام ..
وهذا يتطلب جوّاً نفسيّاً ورُوحِيّاً يستمر في نفس المسلم ، ولا ينطفئ ..
رمضان هو نقطة **الانطلاقة** في إحداث **تغيير** نفسي ، من حالة الجمود عن **البذل** بعده ، إلى حالة حُبّ **البذل** والشوق إليه ، والبحث عن الأخذ ..
ولن يحدث ذلك إلا في أحوال معينة ؛ منها :

✓أن تكون النفسُ مجبولةً على الكرم أصلا ، أو أن تكون قد قَهَرت جِبِلّة البخل فيها بآيات الإنفاق التي منها قوله سبحانه وتعالى في سورة آل عمران :

لَن تَنَالُوا۟ ٱلْبِرَّ حَتَّىٰ تُنفِقُوا۟ مِمَّا تُحِبُّونَ ۚ

✓أو قد تكون قد نجحت في اكتساب عادة البذل ، التي تَصِل بالإنسان إلى حالة الفرح بالإعطاء كالفرح بالأخذ ، أو تزيد ..

قال الشاعر :

تَعَوَّدَ بَسْطَ الكَفِّ حتى لو أنه ... أراد انقباضاً ؛ لَم تُطِعْهُ أَناملُه

إن مِما يُعِيقُ الصدقة :

- عِدَةُ الشيطان ووعدُه

ٱلشَّيْطَٰنُ يَعِدُكُمُ ٱلْفَقْرَ (البقرة : ٢٦٨)

حين ينسى المسلمُ بسببها :

وَٱللَّهُ يَعِدُكُم مَّغْفِرَةً مِّنْهُ وَفَضْلًا ۗ وَٱللَّهُ وَٰسِعٌ عَلِيمٌ ﴿٢٦٨﴾ (البقرة)

❖ ويقول الرسول صلى الله عليه وسلم :

" ما نقَصَتْ صدقةٌ من مالٍ "

ومن أبرز المشاريع التي تجعل الواحد منا مُنفِقاً دائماً ، دون أن يَترك للنفس سبيلا إلى التردد والبخل :

" مشروع الاستقطاع الشهري " ؛ الذي ترعاه الجمعيات الخيرية .. ويتمثل في :

إعطاء المصرف الذي تتعامل معه : أمراً شهرياً بشكل دائم ، لاستقطاع مبلغ معيّن (مائة ، أو خمسين ريالا ، أو حتى عشرة ريالات ، أو أقل) .. المهم هو الاستمرار ..

فهي – أخي المسلم – مرآةُ حبِّ العمل ، ودليلُ القبول ؛ بإذن الله

فانظر آيةَ صدقةٍ جاريةٍ تَخيَّرْتَها لثوابك :

(وقف مصحف .. حلقات تحفيظ .. أيتام .. أسر محتاجة) ،

وأيّ أبواب الخير طرقتَها بأنامل عطاياك ، فهنيئاً لك الخير ، وجعل الله ذلك في سجلاتِ حسناتك .

][تدبَّرْ][قال تعالى في سورة الفرقان:

وَٱلَّذِينَ إِذَآ أَنفَقُواْ لَمۡ يُسۡرِفُواْ وَلَمۡ يَقۡتُرُواْ وَكَانَ بَيۡنَ ذَٰلِكَ قَوَامٗا ٦٧

وقد جعل الله سبحانه هذه الأمة وسَطاً ، وهي الخيار العدل ، لتوسُّطِها بين الطرفين المذمُومَين ، والعدل هو الوسط بين طرفَيْ : الجود ، والتفريط .. والآفات إنما تتطرق إلى الأطراف ، والأوساطُ محميةٌ بأطرافها ، فخيار الأمور : أوساطها

][رسالة][قم أخي الآن ، وتوجَّهْ إلى أيِّ جمعية ، واعمل استقطاعاً شهرياً ولو بعشرة ريالات .. وأنتِ أختي أيضاً .. وهو ، وهم .. ، وأنتم .. تصدَّقْ ، وتَصدَّقِي ، وتصدقوا جميعاً بما تجود به أنفسُكم

حفظكم الله

رعاكم .. رزقكم .. أثابكم

][وقفة][قال الإمام أحمد بن حنبل – رحمه الله – : كل شيء من الخير تَهتم به ؛ فبادِرْ به قبل أن يُحالَ بينك وبينه

الخاطرة التاسعة عشرة

رمضان هو البشرى

ارتبَطَ شهرُ رمضان الكريم في أذهاننا بعدد من الوقائع الفاضلة في تاريخ الإسلام (غزوة بدر ، فتح مكة ، حطين ، عين جالوت)

قدومُ رمضان يُعِيد تلك الدروسَ البليغةَ للذاكرة ، ليقول لها : إنكِ أمّةٌ خُلِقت لتبقى ، وهُيِّئت لِتَقُودَ البشرية إلى دين السعادة ، والنصرُ معقودٌ بنواصي خَيْلها أينما صَهَلت ؛ بإذن الله

قال صلى الله عليه وآله وسلم :

" إن الله تعالى زَوَى لي الأرض ، حتى رأيتُ مشارقها ومغاربها ، وأعطاني الكنزين الأحمر والأبيض " . صحيح مسلم

أمّةٌ موعودة بكل هذا ؛ قِيمٌ أن يوجد فيها مَن يعشِّش اليأسُ في قلبه

حقّاً

يؤلمنا ما يجري على تراب أمتنا الطاهر ، وما يُحاك لمستقبلها مِن شِراكِ الهلاك ، وضروبِ الفتن ، وكثير من المؤامرات التي تُحاك ضدّها.

لكن قلبي لم يزل يا أمتي متعلقا بالله ، مستبشراً ..

مهما ادلَهمت الخطوب ، وتتابعَتْ النكبات ، وترادفَت الهزائم في شتى الجبهات ؛

فلن نتحدث حديث اليائسين وإنْ تألَّمْنا ..

ولن ننشغل بدموع الأحزان وإن بَكينا وانتحبنا ..

ولن نروِيَ أحاديث الفتن والملاحم وأشراط الساعة بقصد الإيحاء بأن الكفر في إقبال ، والإسلام في إدبار ، وأن الشرَّ ينتصر والخير ينهزم ، ونردد مع المهزومة نفوسهم : أنْ لا أملَ في إصلاح ولا نصر ؛ فما مِن يوم إلا والذي بعده شرٌّ منه .. معاذ الله أن نقول ذلك ..

تذكروا قوله سبحانه في سورة الصف:

يُرِيدُونَ لِيُطْفِـُٔوا۟ نُورَ ٱللَّهِ بِأَفْوَٰهِهِمْ وَٱللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِۦ وَلَوْ كَرِهَ ٱلْكَٰفِرُونَ ﴿٨﴾

هل يشُكّ مؤمن في وعد الله لعباده المؤمنين بالنصر والتمكين ؟! ..

حاشا ، وكلا .. ولكنّ ذلك مشروطٌ بالإيمان، والعمل الصالح، وعبادة الله وحده لا شريك له ، فإذا تخلَّف هذا الوعدُ ؛ فإما لعدم وجود المشروط ، وإما لحكمة لا نعلمها ، فإن الله سبحانه لا يَعْجَل بعجَلة أحدنا ، وكل شيء عنده بمقدار وأجل مسمى ، فالنصر يأتي أَحْوَجَ ما يكون المؤمنون إليه ، وأنّ أحلك سويعات الليل هي التي تسبق الفجر

نسأل الله أن يجعل عيدنا فرحاً بعودة أقصانا المبارك عزيزاً شامخاً .

][تدبَّرْ][قال تعالى في سورة الصف:

يُرِيدُونَ لِيُطْفِـُٔوا۟ نُورَ ٱللَّهِ بِأَفْوَٰهِهِمْ وَٱللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِۦ وَلَوْ كَرِهَ ٱلْكَٰفِرُونَ ﴿٨﴾

وإنما خَصَّ الأفواهَ بالذِّكر – مع أنهم لم ولن يدَّخِروا وسيلة لردّ الحق بقول أو فعل إلا عمِلوها – ؛ إشارةً لضعفهم ووهنهم ، فهم في هذا أشدّ ضعفاً ووهناً ، ممن يريدون إطفاء نور الشمس بأفواههم

(تنوير العقول والأذهان في تفسير مفصَّلِ القرآن)

][رسالة][مَنِّ نفسَك وأهلَك ومَن حولك بالنصر ، وأنّ التمكين لنا وليس لغيرنا ، إنْ أحسَنَّا في أعمالنا ، وعُدْنا لخالقنا ، وعليك بالدعاء الدائم بعز الإسلام والمسلمين

][وقفة][من المستحيل أن يجتمع أمران : حُبّ الراحة والمجد ، وطاعة النفس ، مع طاعة الله

الخاطرة العشرون

اِنتظِمْ في كلية الاعتكاف ولو يوماً

العشر الأواخر خيرُ ليالي العام كلِّه (كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا دخل العشر شدّ مِئزره ، وأحيا ليله ، وأيقظ أهله) . صحيح البخاري

ولو لم يكن في هذه العشر إلا ليلة القدر ؛ لكانت كافية أن تكون رجاءَ القانتين ، وأمنيةَ العباد الصالحين ، وأن يتحرَّوها كل ليلة من ليالي العشر ، وكأنها هي بعينها ، لعلهم يُدركوا بإدراكها سعادة عظيمة ، وأجوراً مضاعفَة أضعافاً كثيرة

ومما يُعِين على قيام هذه العشر ، وإدراكِ فضل ليلة القدر ؛ سنةٌ مؤكدةٌ تكاد تكون مهجورة عند أكثر المسلمين مع ما فيها من فضل عظيم ، ألا وهي : سنّة الاعتكاف

❖ عن أبي هريرة – رضي الله عنه – قال : " كان النبي صلى الله عليه وسلم يعتكف في كل رمضان عشرة أيام ، فلما كان العام الذي قُبِض فيه ؛ اعتكف عشرين يوماً) . صحيح البخاري

الاعتكاف يعني :

اللُّبْثُ في المسجد ، بنيَّةِ طاعة الله ..

ومجرَّدُ الْمُكث بِنيّة التقرب إلى الله دون عمل صالح معيَّن ؛ يكفي أن يكون عبادةً ، لأن عمل النوافل من المستحبات في الاعتكاف

إنّ المكث في المسجد يعني : الانقطاعَ عن الدنيا ومفاتنِها ، وفراغَ القلب لله تعالى وما والاه ..

فما أحوجَنا أن ننتزِع أنفسنا من قبضة الدنيا ، ولو فترة قصيرة ، كي نرتاح من سَطْوَتِها على رِقابنا ، وتغلغُلها في دواخلنا ، وتحكُّمِها في أعصابنا

قال الإمام ابن القيم – رحمه الله – : لَمّا كَانَ صَلاَحُ الْقَلْبِ وَاسْتِقَامَتُهُ عَلَى طَرِيقِ سَيْرِهِ إِلَى اللّهِ تَعَالَى ، مُتَوَقِّفًا عَلَى جَمْعِيّتِهِ عَلَى اللّهِ ، وَلَمّ شَعَثِهِ بِإِقْبَالِهِ بِالْكُلّيّةِ عَلَى اللّهِ تَعَالَى ؛

فَإِنّ شَعَثَ الْقَلْبِ لاَ يَلُمّهُ إِلاّ الإِقْبَالُ عَلَى اللّهِ تَعَالَى ،

وَكَانَ فُضُولُ الطّعَامِ وَالشّرَابِ ، وَفُضُولُ مُخَالَطَةِ الأَنَامِ ، وَفُضُولُ الْكَلاَمِ ، وَفُضُولُ الْمَنَامِ ، مِمّا يَزِيدُهُ شَعَثًا ، وَيُشَتّتُهُ فِي كُلّ وَادٍ ، وَيَقْطَعُهُ عَنْ سَيْرِهِ إِلَى اللّهِ تَعَالَى ، أَوْ يُضْعِفُهُ ، أَوْ يَعُوقُهُ ، وَيُوقِفُهُ ؛ اقْتَضَتْ رَحْمَةُ الْعَزِيزِ الرّحِيمِ بِعِبَادِهِ : أَنْ شَرَعَ لَهُمْ مِنَ الصّوْمِ مَا يُذْهِبُ فُضُولَ الطّعَامِ وَالشّرَابِ ، وَيَسْتَفْرِغُ مِنَ الْقَلْبِ أَخْلاَطَ الشّهَوَاتِ الْعَائِقَةَ لَهُ عَنْ سَيْرِهِ إِلَى اللّهِ تَعَالَى وَشَرَعَهِ بِقَدْرِ الْمَصْلَحَةِ ، بِحَيْثُ يَنْتَفِعُ بِهِ الْعَبْدُ فِي دُنْيَاهُ وَأُخْرَاهُ ، وَلاَ يَضُرّهُ وَلاَ يَقْطَعُهُ عَنْ مَصَالِحِهِ الْعَاجِلَةِ وَالآجِلَةِ ،

وَشَرَعَ لَهُمُ الاعْتِكَافَ الّذِي مَقْصُودُهُ وَرُوحُهُ : عُكُوفُ الْقَلْبِ عَلَى اللّهِ تَعَالَى ، وَجَمْعِيّتُهُ عَلَيْهِ ، وَالْخَلْوَةُ بِهِ ، وَالانْقِطَاعُ عَنِ الاشْتِغَالِ بِالْخَلْقِ ، وَالاشْتِغَالُ بِهِ وَحْدَهُ سُبْحَانَهُ ، بِحَيْثُ يَصِيرُ ذِكْرُهُ وَحُبّهُ وَالإِقْبَالُ بِدَلَهَا ، وَيَصِيرُ الْهَمّ كُلّهُ بِهِ ، وَالْخَطَرَاتُ كُلّهَا بِذِكْرِهِ وَالتّفَكّرِ فِي تَحْصِيلِ مَرَاضِيهِ ، وَمَا يُقَرّبُ مِنْهُ ، فَيَصِيرُ أُنْسُهُ بِاللّهِ بَدَلاً عَنْ أُنْسِهِ بِالْخَلْقِ ، فَيُعِدّهُ بِذَلِكَ لأُنْسِهِ بِهِ يَوْمَ الْوَحْشَةِ فِي الْقُبُورِ ، حِينَ لاَ أَنِيسَ لَهُ ، وَلاَ مَا يُفْرِحُ بِهِ سِوَاهُ ،

فَهَذَا مَقْصُودُ الاعْتِكَافِ الأَعْظَمِ .

انتهى كلامه – رحمه الله – (زاد المعاد)

أخي العزيز : ينبغي أن تَدخُل مدرسة الاعتكاف ، ولو يوماً واحداً في حياتك ؛ لتنهلَ من مَعِينِها النقي ما تجدِّد به إيمانَك ، وتقوِّي به صِلَتَك بخالقك ، وتُحيي به سُنَّةً تكاد تندثر من سنن نبيِّك الكريم صلى الله عليه وسلم .

][تدبَّرْ][قال تعالى في سورة المؤمنون:

أُوْلَٰٓئِكَ يُسَٰرِعُونَ فِي ٱلْخَيْرَٰتِ وَهُمْ لَهَا سَٰبِقُونَ ﴿٦١﴾

هذا دليل على أن المبادرة إلى الأعمال الصالحة – مِن صلاة في أول الوقت ، وغيرها من العبادات – ؛ هو الأفضل ، ومدْحُ الباري أدَلُّ الدليل على صِفة الفضل في الممدوح على غيره .

(أحكام القرآن) للإمام ابن العربي – رحمه الله –

][رسالة][أخي العزيز : اِذهَب إلى المسجد أو الجامع المجاور ، واعتكِف مع المعتكِفين ، وابْكِ مع الباكين ، عسى الله أن يقبَلَ صيامَنا وصيامَك ، وقيامَنا وقيامَك .. أختي الفاضلة : مهمَّتُكِ كبيرةٌ في تشجيع زوجك أو أخيك أو أبيك ، ولك الأجر ..

][وقفة][كُنْ في الدنيا كأنك غريب ، أو عابر سبيل

الخاطرة الحادية والعشرون

أهـل القـيام

ما أَرَقَّ قلوبَ المؤمنين حينما تُقبِل على الله في مثل هذه الليالي العشر ، وقد اغتسلت بالصيام خلال النهار ، وتَهيَّأت للقيام في الليل ، تَرَكت كلّ ملذاتها لتقفَ بين يدي الله في خشوع طالما اشتاقت إليه في سائر العام ، وراحت تُنشِد في همس :

ألا يا عينُ ويحَك ساعدِيني *** بطول الدمع في ظلم الليالي

لعلكِ في القيامة أن تفوزي *** بخير الدهر في تلك العلالي

إنها كلما دَبَّ الفتور إليها ؛ تذكرت قوله عليه الصلاة والسلام :

" من قام رمضان إيماناً واحتساباً ؛ غُفر له ما تقدم من ذنبه " ..رواه الشيخان

وقوله عليه الصلاة والسلام :

" من قام مع الإمام حتى ينصرف ؛ غُفِر له ما تقدم من ذنبه " رواه الترمذي ، وقال : حديث حسن

وتذكرتُ أقواماً كانوا يدخلون المسجد لصلاة العشاء ، فما ينصرفون إلا قُبيل الفجر ، يركضون للسحور قبل فوات وقته !

لكنّ القيام في الواقع ليس في رمضانَ وحده ، وإنْ كان فيه هو أفضل ، فالله سبحانه قد أَمَر به تطوّعاً غيرَ مشروط بشهر معين

قال عزَّ مِن قائل في سورة الذاريات :

كَانُوا۟ قَلِيلًا مِّنَ ٱلَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ ﴿١٧﴾ وَبِٱلْأَسْحَارِ هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ ﴿١٨﴾

نزل ذلك في الرسول صلى الله عليه وسلم ، وفي أصحابه الكرام ..

أولئك أقوام كان القيام في حياتهم جزءاً لا يمكن أن يُستَغنَى عنه ؛ حتى ورد في صحيح البخاري : أن أبا عثمان النهدي نزل ضيفاً على أبي هريرة – رضي الله عنه – سبعة أيام ، فرأى أبا هريرة وزوجَه وخادمَه يقتسمون الليل ثلاثاً

يقول أبو سليمان الداراني : (والله لولا قيام الليل ما أحببت الدنيا ، ووالله إن أهل الليل في ليلهم ؛ ألذُّ من أهل النهار في لهوهم ، وإنه لَتمرُّ بالقلب ساعاتٌ يرقص طرباً بذكر الله . فأقول : إن كان أهل الجنة في مثل ما أنا فيه من النعيم ؛ إنهم لفي نعيم عظيم) .

هل اشتقنا إلى مثل خلواتهم مع ربهم ، وبارئهم ؟

إذا كان الجواب نعم ؛ فلْنَعلَمْ أن نفوسَهم خفَّتْ حينما طهَّروها من الذنوب والمعاصي ..

اشتكى رجلٌ للحسن البصري فقال : يا أبا سعيد ؛ إني أبيت معافًى ، وأُحِبّ قيام الليل ، وأُعِدُّ طهوري ؛ فما بالي لا أقوم ؟

فأجابه بكلمتين : قَيَّدَتْكَ ذنوبُك !!

ناموا ، ولكن قبل أن يناموا غرسوا نبتةَ الأمل في قلوبهم : نيةً ، وعزيمةً على القيام

احتَسَبُوا نومَهم كما يحتسِبون قيامهم ، وما إن يفتحوا للحياة عيونهم من جديد في الثلث الأخير من الليل ؛ حتى يَصدَحوا بالدعاء فَرِحين

نَهَضُوا نشيطين ، توضأوا ، وتسوَّكوا ، ولبسوا أحسن الثياب ، ثم وَقفُوا بين يديه سبحانه يستحضرون نزولَه جل وعلا ، وهو يقول :

" هل مِن مُستغفِر فأغفرَ له ؟ هل مِن تائب فأتوبَ عليه ؟ هل مِن داعٍ فأستجيبَ له " ،

فتفيض أعينهم بالدموع ، وقلوبهم بالخشوع ، وألسنتُهم بالدعوات الخالصة

قالت أمُّنا عائشة – رضي الله عنها ، وعن أبيها – ، لعبدالله بن قيس :

(يا عبدالله ؛ لا تدَعْ قيام الليل ؛ فإن النبي صلى الله عليه وسلم ما كان يدَعُه) .

يا أهل رمضان

ما كان يدَعُه ؛ فلا تدَعُوه ، ولو ثلاثَ ركعات تُضِيء بهن حلكةَ كل ليلة من ليالي الدهر

ثم تنامون قريرِي العين بمناجاة ربكم ومولاكم

][تدبَّرْ][قال تعالى في سورة الذاريات::

كَانُوا۟ قَلِيلًا مِّنَ ٱلَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ ﴿١٧﴾ وَبِٱلْأَسْحَارِ هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ ﴿١٨﴾

هذا دليل على قوله تعالى : (**كانوا قليلاً من الليل ما يَهجعون**) ؛ التصريح بقوله : (**من الليل**) للتذكير بأنهم تركوا النوم في الوقت الذي مِن شأنه استدعاءُ النفوس للنوم ؛ فيه زيادة في تصوير جلال قيامهم الليل ، وإلا فإن قولَه : (**كانوا قليلاً ما يهجعون**) يفيد أنه من الليل

وقوله تعالى : (**وبالأسحار هم يستغفرون**) ؛ كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا سلم من صلاته استغفَر ثلاثاً ، وأمَره سبحانه أن يختم عُمرَه بالاستغفار ، وأمَر عِباده أن يختموا إفاضَتهم من عرفات بالاستغفار ، وشرَع عليه الصلاة والسلام للمتوضئ أن يختم وضوءه بالتوبة ، فأحسَنُ ما خُتمت به الأعمال : التوبة ، والاستغفار

][رسالة][لابد أن تكون هذه الليلةُ بدايةً لانطلاقتنا في الثلث الآخر .. كيف لا ، ونحن على موعد مع الملك الجبار ؟!

][وقفة][قال عبدالوهاب بن المنذر : لكل شيء أولٌ ، وأولُ الخير : الاستغفار

الخاطرة الثانية والعشرون

ميزان يومي

✓هل تصلي الفجر في المسجد ؟

✓هل تحافظ على جميع الصلوات في المسجد جماعة ؟

✓هل قرأت اليوم شيئا من كتاب الله ؟

✓هل تثابرُ على الأذكار والأوراد عقِب كل صلاة ؟

✓هل تحافظ على السنن الراتبة ؛ القبلية ، والبَعدية ؟

✓هل كنت خاشعاً اليوم في صلواتك ، متدبراً ما تقول ؟

✓هل تذكَّرْتَ الموت والقبر ؟

✓هل تذكرتَ اليوم الآخر ، وأهوالَه ، وشدائدَه ؟

✓هل سألتَ الله أن يُدخِلك الجنة ثلاثاً واستَجَرْتَ من النار ثلاثاً ؟

❖قال عليه الصلاة والسلام : " **مَن سأل الله الجنة ثلاثَ مرات ؛ قالت الجنة : اللهم أَدخِلْه الجنة ، ومن استجار من النار ثلاث مرات ؛ قالت النار : اللهم أجِره من النار** " . (صحيح الجامع)

✓هل قرأتَ شيئا من أحاديث النبي صلى الله عليه وسلم ؟

✓هل فكَّرتَ بالابتعاد عن أصدقاء السوء ؟

✓هل حاولتَ تجنُّبَ الإكثار من الضحك والمزاح ؟

✓هل بكَيْتَ اليوم من خشية الله تعالى ؟

✓هل ذكَرتَ أذكار الصباح والمساء ؟

✓هل استغفرتَ الله اليوم من ذنوبك ؟

✓هل سألتَ اللهَ الشهادةَ بصدق ؟

❖فإن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : " **مَن سألَ الله الشهادةَ بصدقٍ ؛ بلَّغَه اللهُ منازلَ الشهداء ، وإنْ مات على فراشه** " (صحيح الجامع)

✓هل دعوتَ الله أن يثبِّت قلبَك على دينه ؟

✓هل اغتنمتَ ساعاتِ الاستجابة ، ودعوتَ الله فيها ؟

هل اشتريتَ كتاباً إسلامياً جديداً تتفَقَّه منه في دِينِك ؟

هل حمدتَ الله على نِعمة السمع والبصر والفؤاد ، وسائر نِعَمه ؟

هل تصدقتَ اليوم على الفقراء والمحتاجين ؟

هل تركتَ الغضب لنفسك ، وحاولتَ ألا تَغضَبَ إلا لله تعالى ؟

هل تجنَّبْتَ التكبُّر والاعتزاز بنفسك ؟

هل زُرتَ أخاً لك في الله ؟

هل كنتَ داعيةَ خير في أهلك ومجتمعك ؟

هل كنتَ باراً بوالديك ؟

هل إذا أصابتك مصيبةٌ ؛ قلتَ : (إنا لله وإنا إليه راجعون) ؟

هل دعَوتَ اليوم بهذا الدعاء : " **اللهم إني أعوذ بك أن أُشرِك بك شيئاً وأنا أعلم ، وأستغفرك لِمَا لا أعلم** " ؟ .. فمَن قال ذلك أَذْهَب الله عنه كِبَار الشرك وصغارَه ؟!

هل أحسنتَ جِوارَ مَن جاوَرَك ؟

هل نظفتَ قلبك من الكبر ، والرياء ، والحقد ، والحسد ؟

هل نظفتَ لسانك من الكذب ، والغيبة ، والنميمة ، والجدل ، واللغو ؟

هل اتقَيتَ الله في مَكسَبِك ، ومَطعمِك ، ومَشرَبك ، ومَلبسك ؟

هل تُبتَ إلى ربك توبةً صادقة في جميع الأوقات ، من جميع الذنوب والسيئات ؟

][تدبَّرْ][قال تعالى في سورة الذاريات:

وَذَكِّرْ فَإِنَّ ٱلذِّكْرَىٰ تَنفَعُ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿٥٥﴾

والنفعُ الحاصل من الذِّكرى هو : رسوخُ العلم ، بإعادة التذكير لِمَا سمِعوه ، واستفادةُ عِلمٍ جديد فيما لم يَسمعوه ، أو غفَلُوا عنه

][رسالة][أخي المسلم المحب : أجِب عن كل سؤال جواباً عملياً لتكون من الفائزين والناجحين بإذن الله ، واجعل النصح لكل مسلم دَيْدَنك في سِرِّك وعلنك

][وقفة][قال عمر بن الخطاب – رضي الله عنه – : العاجِز مَن عجَز عن سياسة نفسه

الخاطرة الثالثة والعشرون

أمِّي وأبـي

هذه **الخاطرة** خاصةٌ بخصوصيةِ مَن سنتحدث عنهم

هذه **الخاطرة** غاليةٌ ؛ لأنها تتكلم عن أغلى الحبايب

هذه **الخاطرة** تتحدث عن مَن لهم الفضل بعد الله علينا

هذه **الخاطرة** تتحدث عن الوالدَين الغالِيَيْن ..

الأم و الأب.

مهما تحدثت ، مهما كتبت ، ومهما قُلت ؛ فلن أوفِّيَهما حقهما ، ولكن شيئًا بسيطاً كَـ (**عُربون وفاء**) ، و (**خطاب شكر**) أقدِّمه لمن يستحق الشكر

الأم الغالية ..

تخيَّلْ الموقف : شابٌّ يحمل على ظهره عجوزاً ، يأتي بها من خراسان ، ويؤدي بها مناسك الحج ، وهي على ظهره ، ثم يسأل ابن عمر – رضي الله عنهما – عن حالِه ، وعن أجره ، وهل وفَّاها حقها ؟! ؛ فيكون الجواب : **لا ، ولا بطَلْقَةٍ من طلَقاتها !!**

فهل تَرى نفسَك من البارِّين ؟!

هل ترى أنك قد وفيتها حقَّها ، وأدَّيتَ واجباتك تُجاهها ؟

الأب الغالي ..

مَن تَعِب وشَقِيَ في هذه الدنيا لأجلنا ، يبحث عن ما يُسعِد قلوبَنا ، ويسعَى لكسب الرزق ليُطعِمَنا ، ويَكسُوَنا ، ويُسكِنَنا في أفضل المنازل ..
يُدخِل السرور إلى قلوبنا ، ويَسعَد برؤية الابتسامة على وجوهنا ، وحين بلغ من الكِبر ما بلَغ ؛
ماذا سيكون الجزاء ؟؟
هل سيكون ردّاً للجميل ، أم نكراناً وجحوداً ؟
هل سيكون رحمةً وشفقةً ، أم قسوةً وجَفوةً ؟!

إنْ كانت الأولى : من حُبّ ، وإحسانٍ ، وشفقةٍ ، وتكريمٍ ، واحترامٍ ؛ فهو حقٌّه ، فقد قدّم الخير ، وفضلُه عليك بعد الله عظيمٌ
وإنْ كانت الثانية : مِن كُرْهٍ ، وتكشيرٍ ، وظلمٍ ، وعدوان ؛ فهو نكران للجميل ، وصورة من صور العقوقِ ، نسأل الله السلامة

الأم الغالية

هي مَن تعِبتْ ، وشقِيَتْ ، وتألمتْ ، وسهِرَتْ على راحتِنا إنْ مرِضْنَا ، ودَاوَتْنا بِحنانِها بفضلٍ من الله سبحانه ..

إنْ غِبْنا ؛ لَمْ تَنَمْ حتى تطمئِنّ علينا .. هي صورة من صور الرقة ، والعطف ، والحنان

اِرتَوَينا من بِحرها : ماءً عذباً ، جميلاً بجمالها ، رائعاً بروعتها

لا تنتظرُ مِنّا شكراً ، فقد ضَحَّت من أجلنا لأنها تُحبّنا ، وتسعى لسعادتنا

أَلِفَتْ أنْ تُفرِّغَ نفسَها لنا ، وأن تضحِّيَ بوقتها من أجلنا

أَلِفَتْ أن تُشغِلَ فِكرَها بنا : ماذا أكلوا ، وماذا لبِسوا ، وأين هم الآن ؟

وعندما تكبر ..

تبدأ صورُ الجحود في أسوأِ صُوَرِها

ألوانٌ من العقوق ، وصنوفٌ من الجحود لها ..

نرحمُ الصديقَ ، ونتودَّدُ للغريب ، أمّا هي فليس لها من يُواسِيها ،

أو يرحم ضعفَها ، أو يتودَّد إليها

فلْنعلَمْ أنه :

لا خيرَ ، ولا سعادةَ ، ولا راحةَ ، ولا جنةَ إلا بِرِضاها

هل تريدون الجنة ؟

الجنةُ تحت قدمَيها ؛ فاركُضْ لتقبِّلَهُما ، فهي تستحق أكثر

نـدائي لمن يريد الجنة.

نـدائي لمن ما زال في قلبه رحمة.

نـدائي لمن يريد السعادة في الدارين.

لِيَكُنْ رضا الوالدين : غايتَنا ؛ لِنرضِيَ ربنا ، ولِيَرضَى عنا أبناؤنا ..

فـ : (كما تَدِين تُدان) ، و (الجزاءُ من جنس العمل) ، مَنْ تسلّط على والدَيه ؛ تسلَّطَ عليه أبناؤه.

وهذه كلماتٌ بسيطة كتبتُها في (أمّي الغالية) ؛ أطالَ الله في عمرها على الطاعة والخير .. ولكل أم :

أُهدِيكِ لَحنِي ، أُهدِيكِ صمتي

أُهدِيكِ عطفي

أنتِ الوفاء

أنتِ المحبة والعطاء

أنتِ السعادةُ كلُّها

أنتِ الأمل .. كلُّ الأمل

أنتِ الشمسُ يومَ أشرقَتْ

أنتِ السعادةُ يومَ أقبلَتْ

أنتِ صورةٌ مشرقة

أنتِ بسمةٌ مفرحة

أنتِ حقيقةٌ

أنتِ حقيقةٌ (مُو) خيال .. يا أمّيَ الغالية .

جاء رجل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : يا رسول الله ، مَنْ أحقُّ الناس بحسن صحابتي ؟ قال : (**أُمُّك**) .

قال : ثم مَن ؟ قال : (**ثم أُمُّك**) . قال : ثم مَن ؟ قال : (**ثم أُمُّك**) . قال : ثم مَن ؟ قال : (**ثم أبوك**) . صحيح البخاري

اللهم اغفر لوالدِينا ، وارحَمْهمْ كما ربَّوْنا صِغاراً ، وتُبْ عليهم ، وأَطِلْ في أعمارهم ؛ مَن كان حيّاً منهم ، واغْفِرْ لِمنْ كان ميْتاً ، واجعلنا اللهم بارِّين بهم ؛ بعد حياتهم ، وبعد مماتهم ..

][تدبَّرْ][قال تعالى في سورة لقمان:

وَوَصَّيْنَا ٱلْإِنسَٰنَ بِوَٰلِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُۥ وَهْنًا عَلَىٰ وَهْنٍ وَفِصَٰلُهُۥ فِى عَامَيْنِ أَنِ ٱشْكُرْ لِى وَلِوَٰلِدَيْكَ إِلَىَّ ٱلْمَصِيرُ ﴿١٤﴾

قال سفيان بن عيينة – رحمه الله – : مَن صلّى الصلواتِ الخمسَ ؛ فقد شكر الله .. ومَن دعا لوالديه في أدبار الصلوات ؛ فقد شكرهما

][رسالة][كُنْ باراً بوالدَيك ، وابْحَثْ عن رضاهما في غير معصية الله ، تلطَّفْ في قولك ، وتأدَّبْ في خطابك ، وتودَّدْ لهما بالكلمة الطيبة ، وقُمْ بخدمتهما ، وأنت تستشعر فضل الله عليك أولاً ؛ أنْ رَزَقك أباً وأمّاً لتَبَرَّ بهما ، وتَكسَب الأجر العظيم ، واستشعِر ما قدَّماه لك في طفولتك وصباك ، وردِّد : (ربِّ ارحَمْهما كما ربَّياني صغيراً)

][وقفة][قال معاوية بن إسحاق – رحمه الله – : ما بَرَّ والدَه ؛ مَنْ شَدَّ الطَّرْفَ إليه !!

الخاطرة الرابعة والعشرون

حذارِ حذارِ من الفتور

لقد تصرَّمَ الشهر ، وذهَب أكثرُه ، ولم تَزَلْ أشْذَاءُ التهاني بقُدُومه تتهادَى بين طيات الأثير ..
وحين نحاسب أنفسنا عما فعلنا فيه ؛ سنجد أننا لم نقم إلا بقليل من كثير ، كُنّا قد خطَّطنا لعمله ، وأملنا أن نقوم به
أخذَتْ الراحةُ مِنّا كلَّ ما تشاء من الزمن ، وأخذتْ مَلَذَّاتُ الدنيا كلَّ رغباتها المباحة ، وربما غير المباحة ..
نسأل الله المغفرة ..
الآخرةُ لم تأخُذْ مِنّا إلا قليلا مِنْ حقِّها ، ومع ذلك ؛ فقد داهَمَنَا الإعجابُ بما صنَعْنا حتى ليُخشَى على أعمالنا مِن ذهاب أجرها بسبب ذلك ، لا حَرَمنا الله وإياكم كلَّ بِرّ ..
تكبُر الأسئلة ، وتتشعب ، ويبكِي التقيُّ قلبُه قبل عينَيْه :: تُرَى :

هل قرأتُ من القرآن ما كنتُ أُؤَمِّل ؟

هل تصدَّقْتُ بالقدْر الذي كنتُ أحِبُّه لنفسي من الأجر ؟

هل أدركتُ كلَّ الصلوات ؛ فرائضَ ونوافلَ ، ولم تَفُتْنِي تكبيرةٌ مع الإمام ؛ كما عاهَدْتُ نفسي أولَ رمضان ؟!

هل أعَنْتُ مُحتاجاً ، وفرَّجْتُ كُربَه ، وبادرتُ بالمشاركة في مشاريع الخير ؟

لماذا ..كنتُ نشيطاً أولَ الشهر ، ثم خَفَّ النشاط ، وتضاءَلَت الطاقة حتى خَفَّتْ وقَلَّتْ ، حتى وَجدْنا أنفسَنا آخرَ الشهر غيرَ أوّله ؟

النفس تَمَلُّ إنْ لم تُذَكَّرْ بالثواب ، وتَخمَدُ جذُورُها إنْ لم يتحوَّلْ ما تفعله إلى محبوب من محبوباتها ؛ تتجدد عزيمتُها من أجله ، بسبب مرور الزمن
إنّ هذا الداء هو الذي يواجهنا بعد رمضان ، فنرى أنفسَنا نتراجع عن كثير من العبادات التي كنا نعشق أداءها ..

ولعل مِن أسباب ذلك :

- كثرة اللغو الذي حذَّرَنا الله منه بامتداح مَن يُعرِض عنه ؛ فقال في سورة المؤمنون :

وَٱلَّذِينَ هُمۡ عَنِ ٱللَّغۡوِ مُعۡرِضُونَ ٣

- وكثرةُ الأكل والشرب ؛ حتى يُصبِحَا هَمًّا ورغبةً وشراهةً ، مما يغطي جوانبَ من العقل والقلب ، ويُشغِلُها عما هو عزيزٌ وعظيمٌ .. وقد قيل : (البِطنةُ تُذهِبُ الفِطنة) ..
- وكثرةُ النوم الذي هو مظنة الغفلة والتفريط ، وما عُرِف نُجَباءُ البشرية بالغطيط
- وكثرةُ مخالطة الناس بغير حاجة ولا منفعة ، حتى تَضِيعَ الْهيبةُ ، وتتسرَّبَ الأوقات في غير فائدة ، وتتعالَى اللَّذةُ بالمخالطة ، فتغلِبَ لذائذَ المناجاة والعبادة ..

كل ذلك له آثارُه السلبية على إيمان المؤمن ، وشفافيةِ نفسِه ، وطهارةِ قلبه ، ونشاطِه للعبادة .. ولذلك يبدأ نشيطاً حين يقلل من كل تلك العادات أول الشهر ، فإذا اعتاده أياماً معدوداتٍ ؛ عاد إلى الإفراط في تلك المباحات ؛ فيحدُث الفتور

تذكّر :

أنّ الدوام على قليل العبادة؛ خيرٌ من كثيرِها المنقطع، فهيّا نُجدِّد أثوابَ النشاط ونُبدِّل الفُتور في سوق تجارة الآخرة، ونجعل من يومنا هذا بدايةً جديدةً تكون خيراً من بداية الشهر ؛ فإن الأعمال بخواتيمها

أما درس رمضان ؛ فهو:

✓أنْ تعيشَ وأنت تنظر أبداً إلى الآخرة ؛ فتظلُّ نشيطاً في طاعة الله ، لا تَخبُو لك جذوة

اللهم إنا نسألك الثبات حتى الممات

][تدبَّرْ][قال تعالى في سورة الروم:

فَٱصۡبِرۡ إِنَّ وَعۡدَ ٱللَّهِ حَقّٞۖ وَلَا يَسۡتَخِفَّنَّكَ ٱلَّذِينَ لَا يُوقِنُونَ ٦٠

وهذا مما يدل على أن كلَّ مؤمنٍ مُوقِنٍ ، رزينِ العقلِ ؛ يسهُل عليه الصبرُ .. وأن كلَّ ضعيفِ اليقين ضعيفُ العقل ، يصعُب عليه الصبر

][رسالة][جدِّدْ نشاطك، ونوِّعْ في عباداتك، وادْعُ الله دوماً أن يُعِينَك على الطاعة والخير

][وقفة][قال ابن القيم – رحمه الله – : الشوقُ إلى الله ولقاؤُه ؛ نسيمٌ يهُبّ على القلب لِيُذهِبَ وهجَ الدنيا

الخاطرة الخامسة والعشرون

الدموع الغالية

• كم من دمعةٍ سقطت لفراق صديق ، أو موتِ حبيب ، أو نكرانِ رفيق !

•كم من دمعةٍ سقطت حين الشعور بألم نفسيّ ، أو ألم جسدي !

•كم من دمعة سقطت لتَسَلُّط ظالم ، أو تعدِّي فاجِر !

•كم من دمعة سقطت لدين أو فقر أو حاجة!

•كم دمعة سقطت لسماع خبرٍ سارٍّ !

تعددت الدموع وتنوعت ، ولكنّ حديثي عن :

أغلى الدموع

أجمل الدموع

أروع الدموع

○ ليست هي الدموع التي تكون على فراق الحبيب أو العزيز ، وإن كانت دليلَ رحمة ..

○وليست هي التي تكون على فراق العشيق في الحرام ، وإن كانت في هذه الحال ذُلا وهواناً.

○وليست هي التي تكون على فوات شيء من هذه الدنيا الفانية، وإنْ كانت النفسُ تميل للدنيا وشهواتها ..

إنها دموعُ الخشية ، دموعُ الإنابة ، دموعُ الخضوع ، دموعُ الحب العظيم ، دموعُ الإخلاص

فهل نستطيع أن نُطلِق العَنان لدموعنا ، لتنهمِر خشيةً لله ، وتأثّراً بكلام الله ، ورجاءً لِما عند الله ؟

نستطيع ذلك ، ولكننا نحتاج لقلوب وجِلة خاشعة ، نحتاج لزيادة في معدل الإيمان ، نحتاج لقرب من الله أكثر

يقول السائل : أنا أصلِّي في الحرم ، ولكني لا أبكي في دعاء القنوت ، كم حاولتُ أن أبكي ، ولم أستطع ؟ فأجابه أحد المشايخ :

إن هذه الدموع غالية ، فمَن بَكى من خشية الله ؛ حرَّم الله عينَيه أنْ تَمَسَّهُما النار ، وكان في ظل الكريم يوم القيامة ..

وهل يصِحُّ أن نكذِب ، ونغتابَ ، ونملأَ قلوبنا حقداً وحسداً ، ثم نريد أن نبكيَ في ليلةِ قيام ؟!

كيف يكون ذلك !؟

فقلت : إن البكاء والتأثر من كلام الله ؛ أعظمُ وأجَلُّ ، نسأل الله أن يرزُقَنا التدبُّر والتأمّل لكلامه عز وجلّ

يا أهل رمضان

إنْ أردْنا : النجاةَ ، والسعادة ، والفرحة ، واللذة ، والخشوع ؛ فلْنُنَقِّ قلوبَنا من درَن المعاصي

لنبدأ من الآن ، ونجاهد أنفسنا لنكون منهم ، من أهل الدموع الغالية

ولْيكن الباب الأول لذلك : طلب العلم الشرعي النافع ، فهو يزيدنا علماً بالله عز وجل ، ويزيدُ قلوبنا وجَلا وخشيةً من الله

لِنتأَمَّلْ حال النبي صلى الله عليه وسلم ، وندرسَ سيرته لنتعلم منه ؛ فهو القدوة

✓ كان عليه الصلاة والسلام يكرر الآيات بخشوع وتركيز ، ويطلب من الله المغفرة بآيات المغفرة ،

✓ ويستجير به سبحانه من العذاب في آيات العذاب ، عليه أفضل الصلاة والسلام

❖ يقول أحد السلف : كنت أحمل هَمّ القدوم للصلاة ؛ لأني سأدخل على العظيم سبحانه ،

وأما الآن فأصبحت لا أستطيع الخروج من الصلاة لِمَا أجِد من لذة المناجاة

هل طبَّقنا ذلك ؟ .. لِتكنِ قراءة القرآن بغرض التدبر والتفكر ، ولا يكن الهدف هو الختمة تلو الختمة ،

وإن كانتْ خيراً ، ولكن لتكن لنا ختمةُ تدبّر ، نتوقف عند الآيات ، ونتعلم المعاني ،

ونعالج قلوبنا ، بتكرار الآية ، والعيش فيها

وأجمل الأوقات لسقوط تلك الدمعات : وقت السَّحَر ، حين ينزل الكريم عز وجل ،

وهو يباهي ملائكته بأناس تركوا الدنيا وراء ظهورهم ، وتركوا لذة الفراش ليناجوا رب الأرض والسماوات ،

فخشعت القلوب في سكون الليل ، فلا رياء ، ولا نفاقَ ، ولا شاغلَ ، ولا مُلهِيات ، فتساقطت الدموع الغالية ،

واستنارت الوجوه الخاشعة ، فانشرحت الصدور ، وقويَت الأجساد ، وأشرقَ النور من القلب بنور الإيمان واليقين

تطبيق عملي

- راجِع حساباتك مع الله عز وجل ؛ بتجنب المعاصي والمنكرات ،
- ونقِّ تعاملَك مع الخلق ؛ بردّ الحقوق لأهلها ، وتحسين العلاقة مع الجميع ، ولْتكن هذه الليلة هي البداية ..
- في ركن هادئ في منزلك في الليل وهدوئه ؛ استقبِل القبلة بقلب خاضع لله ، يعلم أنه يناجي ربه ، وادخُل في صلاتك ونجاتك ، ردِّد الآيات وكرِّرها ، حين المرور بآية عذاب ؛ استَجِر من عذاب الله ، وحين المرور بآية رحمةٍ ؛ فاطلُبْ رحمة الله ،
- ودَع الدموع تنهمر لتعيش لذة الخضوع والقرب من الله ..
- في سجودك ؛ اُطلب ما تريد ، لا ترفع رأسك من السجود حتى تطلب منه سبحانه الأمنياتِ والرغباتِ ، فخزائنه مملوءةٌ ، يُنفق منها بكرم وجُود كيف يشاء ، فهو الجواد الكريم ،
- لا تنس إخوتك من دعواتك الصادقة ، اُدعُ لكل المسلمين ، وتيقَّنْ بإجابة رب العالمين

- اُدْعُ الله بالثبات يوم الممات ، وحسنِ الخاتمة في هذه الحياة
- اُدع الله بالستر في الدنيا والآخرة
- اُدعُ الله أن يرزقك قلباً خاشعاً خاضعاً له

ولتكن هذه الرحلة أولَ رحلة قلبية خاشعة ، تليها رحلات يومية

أسأل الله تعالى أن يجعلنا وإياكم من أهل الدموع الغالية

][تدبَّرْ][قال تعالى في سورة المؤمنون:

وَٱلَّذِينَ يُؤْتُونَ مَآ ءَاتَواْ وَّقُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ أَنَّهُمْ إِلَىٰ رَبِّهِمْ رَٰجِعُونَ ﴿٦٠﴾

والله سبحانه وصَف أهل السعادة بالإحسان مع الخوف ، ووصف الأشقياء بالإساءة مع الأمن
ومَن تأمَّل أحوال الصحابة – رضي الله عنهم – وَجَدهم في غاية العمل مع غاية الخوف ، ونحن جَمعْنا بين التقصير بل التفريط ، والأمن

][رسالة][ودَعُونا نكرِّر هذا الدعاء : " اللهم إني أعوذ بك من علم لا ينفَعْ ، ومن قلب لا يخشَعْ ، ومن نفسٍ لا تشبَعْ ، ومن عين لا تدْمَعْ ، ومِن دعوةٍ لا يُستجاب لها " ..
ولْتَكُنْ لك خَلْواتٌ ، ودموعٌ حارة تسكُبُها في مصلاك ، أو تذرِفُها وأنت تتلو كتابَ ربك ، لتعيش جنة الدنيا ونعيمها

][وقفة][انتبَه الحسنُ البصري ليلةً فبكى فضج أهلُ الدار بالبكاء لبكائه
فسألوه : لِمَ هذا البكاء ؟ فقال : ذكرت ذنباً فبكيت

الخاطرة السادسة والعشرون

الإبتلاء

المرض ابتلاء من الله سبحانه وتعالى .. يبتلي به العبد ؛ ليرى : أيصبِر ، أم لا ؟

✓إنْ صبَر فأجْرُه عند الكريم عظيم .. قال تعالى :

إِنَّمَا يُوَفَّى ٱلصَّٰبِرُونَ أَجْرَهُم بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴿١٠﴾

مَن يوفِّي الصابرَ أجرَه سوى الله الكريم ، وبلا حساب ، أجر لا يتخيَّله عقل

قال تعالى – يحثُّنا على الصبر ، والمصابرة ، والمرابطة :

يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱصْبِرُواْ وَصَابِرُواْ وَرَابِطُواْ

✓عندما تضِيق بك الدنيا ، ويزداد المرض ، وتزداد الآلام ؛ تذكَّرْ قوله تعالى :

ٱسْتَعِينُواْ بِٱلصَّبْرِ وَٱلصَّلَوٰةِ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلصَّٰبِرِينَ ﴿١٥٣﴾

اِصبِرْ فالله معك .. ألا يكفيك هذا ويسلِّيك ؟

أنتَ يا مَنْ ابتُلِيتَ بالمرض ، أو أصابَتْك مصيبة من مصائب هذه الدنيا الفانية :

تأمَّلْ قولَ النبي صلى الله عليه وسلم :

" عجباً لأمر المؤمن : إنّ أمرَه كلّه له خيرٌ ، وليس ذاك لأحدٍ إلا للمؤمن ؛ إنْ أصابَتْه سرَّاءُ شكَرَ ؛ فكان خيراً له ، وإنْ أصابَتْهُ ضرَّاءُ صبَرَ ؛ فكان خيراً له " . صحيح مسلم

أقول لكل مُبتلًى : اِصبِر ، وتذوَّقْ حلاوةَ الصبر ؛ فهو في مَظهرِه قاسٍ ، وطعمُه مُرٌّ ، ولكنْ داخلَه روضةٌ من السعادة والراحة

إنْ صبَرْتَ ؛ رضِيتَ عن الله ، ورضِيتَ بأقدار كتَبها الله ،

وإنْ جزِعْتَ ؛ فأنت تَسخط على أقدار الله ، وحكمته جل في علاه

إنْ رضِيتَ ؛ فلَك الرضا ،

وإن سَخِطتَ ؛ فلَك السُّخط .. فحذارِ !

حتى (الهم) هو ابتلاءٌ .. وصبْرُك عليه ؛ أجرٌ ، ولك من الله خير الجزاء

أقول : قال النبي صلى الله عليه وسلم :

" ما يُصِيب المسلمَ من نصَب ، ولا وَصَبٍ ، ولا هَمّ ، ولا حَزَن ، ولا أذًى ، ولا غَمّ ، حتى الشوكةَ يُشَاكُها ؛ إلا كفَّرَ الله بها من خطاياه " . صحيح البخاري

والوصَبُ هو : المرض

حتى الشوكةَ تُشاكُها ؛ ابتلاءٌ ، فعليك بالصبر ، فهي محطاتٌ لتكفيرِ الذنوب

تُنازِعُك نفسُك ، وتتساءَل في داخلك : لِمَ أنا أُصاب ، وغيرُ معافًى ؟! ..

فأقول لك : إنْ كنتَ ترى أنّ غيرَك معافًى ؛ فأنت لا تعلم بحاله .. فكم من مُبتلًى هو صابِرٌ ، ويُخفِي حالَه .. وكم مِن راضٍ وساكت وهو ينتظر ثواب ربِه ..

ولْيكن لسانُ حالِك قول : (ما شاء الله لا قوةَ إلا بالله) .. ولا تَحسُد مسلماً على صحةٍ آتاه الله إياها ، أو مالٍ وهَبه الله له ، أو غيره من مِتَع الدنيا وزينتها

وتأمَّلْ قول النبي صلى الله عليه وسلم : " مَن يُرد الله به خيراً ؛ يُصِبْ منه " . صحيح البخاري .

- فإنْ أصاب منك الله سبحانه ؛ فهو يريد بك خيراً ..

فهل تعترضُ على خيرٍ أراده الله لك ؟

- وإنْ ضاقت بك الدنيا بما رحبت ، وضاقت عليك نفسُك ؛ فاحذرْ أنْ تطلب الموت ..

حذارِ .. لا تتمنَّ الموت ؛ فقد قال عليه الصلاة والسلام :

" لا يتمنى أحدُكم الموت ، ولا يَدْعُ به مِن قَبل أن يأتيه ، إنه إذا مات أحدُكم انقطع عمله ، وإنه لا يزيد المؤمنَ عمرُه إلا خيراً " . صحيح الجامع

قد تقول :

عَظُمَ البلاء ، وزاد المرض ، وزاد الكرب ؟!

فأقول لك :

أبشِرْ ، وتأمَّلْ قولَه عليه الصلاة والسلام : " **إنّ عِظَمَ الجزاء ؛ مع عِظَم البلاء ، وإن الله تعالى إذا أحبَّ قوماً ابتلاهم ، فمَن رَضِيَ ؛ فله الرضى ، ومَنْ سَخِط ؛ فله السُّخْط** " . صحيح الجامع

تَخَيَّلْ رجُلاً يمشي بلا خطيئة على هذه الأرض ، وامرأةً تمشي وقد ازدادت نقاءً وصفاء ..

كيف يكون ذلك ؟ لا يكون ذلك إلا بالبلاء

قال عليه الصلاة والسلام :

" **ما يزال البلاء بالمؤمن والمؤمنة ؛ في نفْسه ، وولده ، وماله ، حتى يلقى الله تعالى وما عليه خطيئة** " . (صحيح الترغيب والترهيب)

ولذا ؛ أُوجِّه كلماتي لكل مُبتلى ، لكل مريض ، لكل كسير ، لكل جريح

لكلِّ مَن ابتُلِيَ لأنه مسلم

لكل مَن ابتُلِيَ في عِرضه ، أو أهلِه ، أو مالِه ، أو ولده ، أو نفسه

❖ أخي الحبيب .. تذَكَّرْ دائماً : أنّ كل المصائب تَهُون أمام المصيبة العظمى في موته عليه الصلاة والسلام ..

وإذا زادت المصيبةُ ؛ فتذَكَّرْ المصيبةَ العظمى في موته عليه الصلاة والسلام ،

وتذَكَّرْ الأجرَ ، وابتسِم وكن راضياً عن الله حتى يَرضى عنك

✓ليكن الدعاء دَيْدَنَنا : ندعو لمرضانا بالشفاء ، وندعو لكل مبتلى بالعون من الله ،

نكرر الدعاء حتى نلقاه ..

حتى يقول لنا : (**ادخلوها بسلام آمِنِين**)

حين ستدخل الملائكةُ علينا مُردِّدين : (**سلامٌ عليكم بما صبرتم ، فنِعم عقبى الدار**) ..

اللهم اشفِ مرضانا ، ومرضى المسلمين ، واكتب لنا ولهم أجرَ الصبر ، واجعلْ رفيقَنا ورفيقهم الظفر ..

]تدبَّرْ[قال تعالى في سورة آل عمران:

يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱصۡبِرُواْ وَصَابِرُواْ وَرَابِطُواْ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمۡ تُفۡلِحُونَ ﴿٢٠٠﴾

الصبر : حالُ الصابرِ نفسِه ، والمصابرة : مُقاومة الخصم ، فهي (مُفاعَلَة) نَستدْعِي وقوعَها بين اثنين .. والمرابطة الثبات ، واللزوم ، والإقامة على الصبر والمصابرة .. وكما أن المرابطة : لزومُ الثغر الذي يخاف هجوم العدو ؛ فهي : لزوم ثَغْر القلب ، لئلا يدخل منه الهوى والشيطان

وقد يصبر العبد ، ولا يُصابِر .. وقد يُصابِر ، ولا يُرابِط .. وقد يصبر ، ويُصابر ، ويرابط من غير تعبُّدٍ بالتقوى ، ولهذا أُمر به في هذا الموضوع

]رسالة[أخي العزيز : زُرْ مريضاً ، وخفِّفْ عنه ؛ فلك الأجر .. أو اتَّصِلْ عليه ، أو وَاسِهِ ، أو ساعِدْهُ بأي طريقة .. والذي لابد منه : أنْ تدْعو لجميع مرضى المسلمين والمبتَلَيْن ؛ بالخير ، والسعادة في الدارين ..

]وقفة[الصبرُ أفضل علاج للحزن

الخاطرة السابعة والعشرون

الدقيقة الواحدة

❖ كان عليه الصلاة والسلام إذا دخَلَ العشرُ ؛ شَدَّ مِئزَره ، وأَحيَا ليلَه ، وأيقَظَ أهله "

❖ وكان صلى الله عليه وسلم يجتهد فيها ما لا يجتهد في غيرها ؛

كما رَوى ذلك مسلم في " صحيحه " عن أم المؤمنين أم سلمة – رضي الله عنها – قالت :

" لم يكن أحدٌ من أهله يُطِيق الصيام إلا أقامَه " .

هذه " العشرة " ؛ لها مِيزة تُحفّز العاقل على الوصول إلى مزيد من الأهداف العليا ، والغايات السامية منحها عليه الصلاة والسلام حقّها الخاص باستنفار بقية قواه وطاقته

ولو لم يكن في هذه العشر إلا ليلة القدر ؛ لكانت كافيةً أن تكون رجاءَ القانتين وأُمنيةَ العباد الصالحين ..

وأن يتحرَّوها كلَّ ليلة من ليالي العشر ، وكأنها هي بعينها ، فمَن يدري ؟ فلَعلَّهم يُدركونها فيفوزوا بسعادة عظيمة ، وأجورٍ مُضاعَفة ، وعبادةٍ ، وقُربى من الرحمن الرحيم ؛ لا يُدرَك مثلُها إلا في ألف شهر ،

قال تعالى في سورة القدر:

لَيْلَةُ ٱلْقَدْرِ خَيْرٌ مِّنْ أَلْفِ شَهْرٍ ﴿٣﴾ تَنَزَّلُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَٱلرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِم مِّن كُلِّ أَمْرٍ ﴿٤﴾ سَلَٰمٌ هِىَ حَتَّىٰ مَطْلَعِ ٱلْفَجْرِ ﴿٥﴾

واللافت في الأمر : أنه عليه الصلاة والسلام لم يَعِشْ هذه الحالةَ وحدَه ، بل أَشْرَك معه كلَّ مَن يُطِيقها في بيِّنته ..

وهو ما يُشير إلى الدروس التي يجب أن نتلقنها من مدرسة النبوة ، ونحن نعيش في فصول مدرسة رمضان .. وهي :

أولاً :

✓حبّ الخير للآخرين .. فبَقَدْرِ حبِّه صلى الله عليه وسلم الخيرَ لنفسه ؛ كان يحبه لغيره

ثانياً :

✓اِستشعار المسؤولية تجاه البيت أولا ؛ قَبل الناس أجمعين

ثالثاً :

✓عدمُ احتقار الْهِمم ، أو استصغار الآخرين .. فالطفل القادر على الصيام ؛ قادِر على القيام ، وذلك حتى نُشعِرَه بِعُلوّ قدْره عندنا ، وحتى يتربى على معالي الأمور

وكل تلك الصور ؛ فيها درس من دروس إدارة الوقت ؛ التي تُعنَى بها اليومَ دوائرُ علمية عالمية ؛ فيما يسمى بـ : (إدارة الدقيقة الواحدة) ..

وهو درس : تقديم الأهم على المهم ، أو ما يسمى بـ : (مراعاة الأولَويات) ،

فإذا كان الإنسان يكسب في ليلة واحدة ما يكسبه في أكثر من ثلاث وثمانين سنة ؛

أفلا يُفرِّغ نفسَه من كل شيء ، كل شيء .. من أجل اكتساب هذا الأجر ،

الذي لا يحيط به وصفٌ في زمن قصير ؟!

إن التفريط في استغلال هذه العشر ؛ يعني التفريط في فرصة أغلى من نفائس الدنيا كلِّها ،

فلا تذهبْ علينا في تسوُّقٍ غيرِ مُجْدٍ ، ولا في نومٍ مُلْهٍ ، ولا في مجالسِ لغوٍ لا نفعَ لها ،

بل ينبغي لنا أن نتصرف كلُّنا ، لاغتنام أثمن أيام حياتنا ..

إنها ليالٍ شريفةٌ ، وفرصٌ عظيمةٌ ، فهل سنكون من أصحابها ؟

بلى ، سنكون من أصحابها بإذن الله ، فنحن قادرون ، ولدينا هِمم عالية

][تدبَّرْ][قال تعالى في سورة القدر:

إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ فِى لَيْلَةِ ٱلْقَدْرِ ﴿١﴾

طالَبَهم الله سبحانه في سورة العلق بالقراءة والتعلم ، ثم جاءت سورة القدر بعدها لتبيِّن عظمةَ ما في كتاب الله المقروء ، والمتعبَّد بتلاوته ، الذي أنزَلَه في ليلة مباركة .. وأنه مصدر مهم في التعلم ، ومعرفة الله تعالى ؛ فقال : (**إنا أنزلناه في ليلة القدر**) .

][رسالة][لا تنْسَوا إخواناً لكم وأخواتٍ لكم في عِدَاد الأموات ..

][وقفة][الوقتُ أَثْمَنُ موجود ، وأَبْسَطُ مفقود

الخاطرة الثامنة والعشرون

حاسب نفسك

ها نحن في ختام هذا الشهر المبارك ؛ نقِف على حافة الوداع ، لنستودِع الله تعالى ما وَفَّقَنا لعمله من الصالحات ، ونحن نرجُوه سبحانه أن يستُرَ عيوبنا ، ويَجبُرَ تقصيرنا ، ويتجاوَزَ عن خطايانا ، ويباركَ في حسناتنا ..

إنّ في ختام الشهر لعبرةً للمعتبِرين ، فكما خُتِم الشهر هذا اليوم أو غداً ؛ فسيُختمُ العُمرُ اليوم أو غداً .. وكما الْتَفَتْنا إلى ما مرَّ مِن أيامه ؛ نفرَح بطاعاتنا ، ونستغفر الله من سيئاتنا ، فجدير بنا أن نتذكر أنّ هذا هو ما يجب علينا أن نقوم به في سائر حياتنا ، فنحاسِب أنفسنا قبل أن نحاسَب ، ونزِنَ أعمالنا قبل أن توزن علينا ..

وقد نبه سبحانه وتعالى إلى أهمية حسن الخاتمة ، حتى لا يغترَّ مغرور بعمله ، ثم يُصدَم بما لا وقت فيه لتوبة ، أو أَوْبة ، فقال تعالى في سورة آل عمران:

يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسۡلِمُونَ ﴿١٠٢﴾

❖ فإن العبد قد يكون مجتهداً في الطاعات ، مبتعداً عن المعاصي مدةً طويلة من عمره ، وقُبيل وفاته يقترف السيئات ، ويجرُؤ على المعاصي ؛ مما يكون سبباً في أن يُختَم له بخاتمة سوء ؛ قال عليه الصلاة والسلام :

"إن أحدَكم ليَعمل بعمل أهل الجنة ، حتى ما يكون بينه وبينها إلا ذراع ، ثم يَسبق عليه الكتاب ، فيُختم له بعمل أهل النار ؛ فيدخلَها ، وإن أحدكم ليعمل بعمل أهل النار ، حتى ما يكون بينه وبينها إلا ذراع ، ثم يسبق عليه الكتاب ، فيُختم له بعمل أهل الجنة ؛ فيدخلَها " . صحيح الترمذي

وقد كان السلف الصالح يخافون من سوء الخاتمة خوفاً شديداً ؛

❖ قال سهل التّستُري : خوف الصدّيقين من سوء الخاتمة عند كل خَطْرة ، وعند كل حركة ، وهُم الذين وصفهم الله تعالى في سورة المؤمنون :

وَّقُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ

لكن ذلك لا يعني انقطاعَ الرجاء في عفو الله ، ولكن : الخوفُ يُغلَّب في حال الرخاء ، والرجاء يغلَّب في حال الشدة ، ولاسيما إذا قارَبت الوفاة .. يقول عليه الصلاة والسلام :

" لا يموتَنّ أحدُكم إلا وهو يُحسِن الظن بالله عز وجل " . صحيح مسلم

لكنّ بعض المسلمين – هداهم الله – اعتمَدوا على سَعة رحمة الله وعفوه ومغفرته ؛ فاسترسلوا في المعاصي ، ولم ينتَهُوا عن السيئات ، بل جعلوا عِلمهم بهذه الصفات مِن دواعي استمرائِهم المعصيةَ ، ولاشك أن ذلك خطأٌ جسيمٌ ، يقع فيه أهلُ الذنوب والمعاصي ؛ فيَحمِلون على ظهورهم أثقالا تنُوءُ بها الرواسي !!

قال تعالى في سورة الحجر :

نَبِّئْ عِبَادِيٓ أَنِّيٓ أَنَا ٱلْغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ ﴿٤٩﴾ وَأَنَّ عَذَابِي هُوَ ٱلْعَذَابُ ٱلْأَلِيمُ ﴿٥٠﴾

❖ قال الكرخي : رجاؤك رحمةَ مَن لا تُطيعه ؛ مِن الخذلان والحمق !!

ومن أبرز أسباب سوء الخاتمة:

- التسويف في التوبة ؛ حتى يُفاجأَ بالأجل ،

فَيَقُولَ رَبِّ لَوْلَآ أَخَّرْتَنِيٓ إِلَىٰٓ أَجَلٍ قَرِيبٍ فَأَصَّدَّقَ وَأَكُن مِّنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴿١٠﴾ المنافقون

طولُ الأمل ، وهو : حُبّ الدنيا ، وتَوَقُّعُ الدوام فيها .. ومَن قصُرَ أملُه ؛ بادَرَ بالأعمال الصالحة قبل أن يُداهِمَه الموت ..

ومما يُعِين على ذلك: تذَكُّرُ الموت ، وزيارة القبور ، وعيادة المرضى

- حُبُّ المعصية ، والتشرُّب بها ، مما يَجعلُها مُمتزِجةً بنفس صاحبها ، حتى تراه يردِّد ما يتعلق بها في آخر اللحظات في حياته ، بدلا من شهادة الحق .. وقد دَلَّ الواقع على ذلك بقصص مشهودة .. والرسول صلى الله عليه وسلم يقول :

" من مات على شيء ؛ بَعثه الله عليه " . (الجامع الصغير)

ولكن عادةَ الكريم بمن يُحبّه ويُطِيعه طوال حياته ؛ أن يَختِم له بخير ، وهو ما يؤمِّله الصالحون في الله تعالى : أن يجعل آخرَ كلامهم من الدنيا :

لا إله إلا الله ، محمد رسول الله ..

وأن يُمِيتَهُم على طاعة يحبُّها .. غازِياً ، أو مُحرِماً ، أو ساجداً ، أو ذاكراً ، أو متوضئاً

اللهم اجعل آخر أعمالنا خواتيمَها ، وخيرَ أيامنا يومَ لقائك ، واجعلنا مع الذين خَتَمتَ لهم رمضان برضوانك ، ورحمتك ، ومغفرتك ، والعتقِ من النيران

][تدبَّرْ][قال تعالى في سورة المنافقون:

يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تُلۡهِكُمۡ أَمۡوَٰلُكُمۡ وَلَآ أَوۡلَٰدُكُمۡ عَن ذِكۡرِ ٱللَّهِۚ وَمَن يَفۡعَلۡ ذَٰلِكَ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡخَٰسِرُونَ ٩

في ذلك تحذيرٌ من فتنة المنافقين ، الذين غَفَلوا عن ذكر الله ، فوَقعوا في النفاق ، فمن علامات النفاق : قلة ذكر الله عز وجل .

وكثرةُ ذِكرِه سبحانه ؛ أَمَانٌ من النفاق ، والله عز وجل أكرمُ مِن أن يبتليَ قلباً ذاكراً بالنفاق ، وإنما ذلك لقلوب غفَلت عن ذكر الله عز وجل

(بدائع التفسير)

][رسالة][لنكرِّرْ هذه الأدعية دائماً : اللهم طهِّرْ قلوبنا من النفاق ، وأعمالَنا من الرياء ، وألسنَتَنا من الكذب ، وأعيُنَنا من الخيانة ..

إنك تعلم خائنة الأعين ، وما تُخفِي الصدور

اللهم إنا نعوذ بك أن نُشرك بك شيئاً ونحن نعلم ، ونستغفرك لِمَا لا نعلم

اللهم يا مقلب القلوب والأبصار ؛ ثَبِّت قلوبنا على دِينِك

][وقفة][رمضان بحرٌ ، والعيدُ شاطئ .. فكم من الصَّيْد ستنال قبل أن تبلُغَ الشاطئ !؟

الخاطرة التاسعة والعشرون

يا أهل رمضان

✓يا من صُمتم إيماناً واحتساباً : نحسَبُكم ، والله حسيبكم ..

✓يا مَن قضَيتُم أروعَ اللحظات في خيرِ الشهور ، وأروَع الأيام في خيرِ الشهور ..

✓يا من صُمتُم لله عز وجل طاعةً لأمره ، وطلباً لرضاه ، وشوقاً لِلُقْيَاه ..

✓يا مَن حافظتم على الصيام من المفسدات : ظاهراتٍ ، وباطنات ..

✓ابتعدتم عن الغيبة ، والنميمة ، والكذب ، وقول الزور ، والحلف الكاذب ، ... وغيرها من الآفات

✓ابتعدتم عن صرف البصر للمحرمات ؛ من صُوَر الكاسيات ، وبرامج الفضائيات من المحرمات ..

✓يا مَن صرَفتم الجوارح لله ، فاللسان شُغِل بذكر الله ، والقلبُ شُغل بالتفكر في آيات الله ، والعينُ نَظرت لكل ما يرضي الله ..

✓تذوَّقْتُم طعم السعادة ، والراحة ، والطمأنينة ..

هل من سعادةٍ بالبُعد عن الله ، وأوامر الله ؟؟!!

لا ، والله ، كل خير تجِدْهُ بالقرب من الله ، وكل خير تريده تَجِده ببثِّ الشكوى لله

شهر رمضان .. شهر التوبة .. فكم من نائبٍ عادَ ، وكم مِن مُذنِب استغفَرَ

شهر رمضان .. شهر القرآن .. فكم مِن هاجرٍ عادَ لكتاب ربه ، وكم مِن لاهٍ تأمَّلَ وتدبَّرَ

شهر رمضان .. شهر القيام .. فكم من مؤمنٍ تهجَّد لربه مولاه ، وتقرَّب ساجداً لربه ، فما عَصاه

شهر رمضان .. شهر الصدقة .. فكم من متصدِّقٍ سَعِدَ بصدقته ، وعاش الطمأنينة والراحة بعد العطاء

شهر رمضان .. شهر الصلة والإحسان والبر .. فكم مِن قاطعٍ وَصَل رحمه ، وعاش سعيداً بوَصله

شهر رمضان .. شهر الفرص .. ومَن لا يغتنم الفرص يندمْ

وها نحن على أعتاب الوداع ..

وداعِ رمضان .. وداعِ روحانيّته .. وداعِ صيامِه .. وداعِ قيامه .. وداعِ التراويح .. وداعِ الأرواح المحلقة بالإيمان

نسأل الله أن تدوم تلك الأعمال ، نسأله الثبات على الخيرات ، نسأله البعد عن المحرمات

وغداً العيد ..

يوم العيد ، عيد الفطر السعيد ..

يوم العيد .. يوم البهجة والسرور ، والطيب والبخور

يوم العيد .. يوم الصفاء والنقاء ، والقرب من الأهل والأصدقاء

يوم العيد .. يوم التهنئة بنعمة الصيام ، ونعمة القيام ، وشكر الكريم المنان

العيد ليس عيدَ العابثين ..

العيد ليس عيد المرتكِبين للمحرمات ، وتجاوز الحدود ، وترك الطاعات ..

العيد ليس عيدَ القاطِعين لأرحامهم ، والمتعالِين في تصرفاتهم ..

العيد ليس لهؤلاء .. وإن كان الفرحُ شعارَهم ، والجديدُ لباسَهم ..

العيد هو فرحة الطائع بطاعته ، والمصلي بصلاته ، والصائم بصيامه ، والقائمِ بقيامه ، والمتصدقِ بصدقته ..

العيد هو عيد البارّ بوالديه ، الواصلِ لِرَحِمِه ، الباحثِ عن رضا ربه ..

العيد هو عيدُ مَن صام رمضان ؛ يرجو الرضوان ، والعتق من النيران

وليلة العيد ؛ كبروا فيها ربَّكم ، شكراً له على توفيقه ، وفضله بإتمام رمضان

وبعد صلاة العيد ؛ ردِّدوا هذه العبارات بألسِنةٍ طاهرة نقية ، وقلوبٍ صافية بَهِية

تقبل الله طاعتكم ..

كل عام وأنتَ إلى الله أقرب ..

كل عام وأنتم على الطاعة أدْوَم ..

كل عام والأمة الإسلامية بخير

وكل عام ، وعام ، وعام .. إلى أن نلتقي في الفردوس الأعلى من الجنان ..

زكاةَ الفطر .. صلةَ الأرحام .. إخوانَكم الفقراء .. إدخالَ السرور على الناس وخاصة الأطفال ..
المحافظةَ على كل ما تم بناؤه في رمضان .. صيام الستة من شوال ..
دوامَ شكرِ الله عز وجل أنْ مَنّ علينا بصيام رمضان ..
دعاءَ الله عز وجل أن يبلِّغنا رمضان ؛ السنين والأعوام ، ونحن بصحة وسلامة .

التفريطَ في الصلوات ، والطاعات ، والانتكاسةَ - والعياذ بالله - ، والانهيارَ المفاجئ في الخيرات .
مِن جَعْلِ العيد شعاراً لتبرُّج النساء ، والاختلاط المحرم ، وسماع الأغاني ، فالعيد شكرٌ لله ، وليس بحثاً عن ما يُوجِب سخط الله .

مشروع :

لِيكُن لنا وقفٌ في الخير ..

•وقفُ مصحفٍ شريف ، أو مساهمةٌ في بناء مسجد ، ولو بالقليل ..

•المساعدة في كماليات المسجد من المناديل ، وسلة المهملات ، وأدوات التنظيف ..

* المساهمة في كفالة الأيتام ، ولو بالقليل ..

•المساهمة في حلقات القرآن ..

•المساهمة في كفالة داعية أو طالب علم ..

•المساهمة في شراء حجاب شرعي لبعض المسلمات في الخارج ..

وكل ذلك عن طريق الجمعيات الرسمية الموثوقة ؛ مثل : الندوة العالمية للشباب الإسلامي ، أو هيئة الإغاثة الإسلامية ، وغيرها .

لِتكُن البسمةُ شعارَك من الآن ، للجميع .. الغني والفقير ، والصغير والكبير ، والقريب والبعيد .

لتُعَوِّدْ نفسَك إفشاء السلام على من تعرف ، ومن لا تعرف .

لِتُعوِّدْ نفسَك تقديمَ المساعدة والعون لكل شخص تستطيع أن تقدِّمَ له ولو القليل .

لِتُعَوِّدْ نفسَك الدعاءَ في كل ما تريد ، وكل ما ترجو .. فالله قريبٌ مُجِيبٌ يُحب السائلين الْمُلِحِّين . لِتُعَوِّدْ نفسَك الصدقةَ ، ولو بريال يومياً .. فهي تَدفع السوء ، وتبارك في الرزق ، وتُطهِّرُ المال .

لِتُعَوِّدْ نفسَك إماطةَ الأذى عن الطريق ؛ حتى لا يُؤذَى أخوك المسلم .

لِتُعَوِّدْ نفسَك التلطفَ مع الحيوانات وإطعامَها .. وتذكَّرْ أن بَغِيّاً سَقَت كلباً ؛ فدخلت الجنة .

لِتُعَوِّدْ نفسَك القربَ من القرآن ؛ تلاوةً ، وتدبُّراً ، وتأمُّلا ، وحفظاً ، ومراجعة .

لِتُعَوِّدْ نفسَك حضورَ مجالس العلم ، وسماعَ دروس العلم ، وقراءةَ الكتب النافعة .

لِتُعَوِّدْ لسانك الذكرَ ، والاستغفار .

لِتكُنْ حياتَك كلَّها رمضان .

لِتكُنْ لكَ وقفةُ وفاء مع المرضى بالزيارة ، والدعاء ، والتخفيف عليهم بطيب الكلام .
لِتَكُنْ لكَ وقفةُ وفاء مع الموتى ممن غادروا الدنيا ؛ بالدعاء ، والصدقة .

شكراً لكل مَن مَدَّ يدَ العون لخروج هذا العمل .
شكراً لكل من قدَّم اقتراحاً ، أو قدَّم نقداً بناءً .

اللهم اغفر لنا ذنبَنا ،
واستُرْ عيبَنا ،
ويسِّرْ أمرَنا ،
واشرَحْ صدرَنا ،
واجعل الفردوس مُستقرّاً لنا .

تم بحمد الله

قَفْلة

أنا رمضان ..
دمعة الماضي بليلٍ ، خجِلَةٌ ممن عصاه ..
سجدةُ الملهوف للرحمن ، يَستجدِي رضاه ..
موجةُ الإيمان ألْقَت نحوِ شطآن النجاه ..
نفحةٌ من فضل ربي ، جلَّ ربي في عُلاه ..

المراجع

- القرآن الكريم
- رياض الصالحين ، للإمام أبي زكريا يحيى بن شرف الدين النووي
- علو الهمة ، لمحمد أحمد إسماعيل المقدم
- أنوارك يا رمضان ، لخالد سعود الحليبي
- لا تحزن ، للشيخ عائض القرني
- هكذا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم في رمضان ، لفيصل البعداني
- مجموعة رسائل في الحجاب والسفور ، لجماعة من العلماء
- مائة نصيحة لشباب الإسلام ، للشيخ خضر العبيدي
- الزمن القادم ، لعبدالملك القاسم
- التبرج وخطره ، للشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن باز – رحمه الله –
- الوسائل المفيدة للحياة السعيدة ، للشيخ عبدالرحمن السعدي – رحمه الله –
- قطاف الأفانين ، للأستاذة : ندى بنت صالح الكريديس

شاركنا الأجر

- أكثر من ١٥٠٠٠٠ طالب وطالبه يستفيدون من برنامج قاف لإدارة الحلقات

شاركنا النجاح

www.qaaaf.org
موقع قاف لخدمة القرآن الكريم

@qaaaf

- شبكة دعوية عبر الشبكة العنكبوتية تضم الكثير من البرامج الدعوية: قاعات صوتية، إذاعة دعوية، متون علمية، صوتيات ودروس علمية، ومقالات مفيدة

شاركنا التميز

@edfa3a

- فريق الكتروني يهتم بإنتاج المواد الدعوية ونشرها عبر شبكة المعلومات

شاركنا الإبداع

@qhda

- مجموعة نسائية تطوعية تقوم بتفعيل الملتقيات الدعوية تحت إشراف جمعية البر فرع الشمال بالخرج

شاركنا التطوع

بريد
Baadry_1@hotmail.com

@baadry1

رسائل قصيرة تصل لكم وتنتقي لكم أجمل الفوائد والعبر

للتواصل:

http://huda76-sms.blogspot.com

: 00966532032381

: huda76

خواطرٍ رمضانية ..
حروف أنثرها ..
بحبر طاهر ..
علّها تصل إلى
قلوبكم الطاهرة !

الراعي الإلكتروني :
قافلة الهدى الدعوية